مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد (٢١) العدد الأول أذار ٢٠٢٦

Kirkuk University Journal: Humanity Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

ISSN P: 1992-1179

ISSN E: 3107-3360

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq

DOI: 10.32894/1992-1179.2026.167558.1302

The Death and the Afterlife in Ancient Greece: A Belief and Funerary Practice studies

Date of research received 01/12/2025, Revise date 02/02/2026, accepted date 02/02/2026, Online Publishing15/3/2026

Luqman Mahmood Qasim[1]

luqman.qasim@staff.uoz.edu.krd

Nawzad Taher Abdal[2]

nawzad.abdal@staff.uoz.edu.krd

Hariwan Salih Mustafa[3]

hariwan.mustafa@staff.uoz.edu.krd

Dr. Didar Othman Rasool[4]

didar.rasool@su.edu.krd

Abstract

This study sheds light on a comprehensive critical reading of the death concept and the afterlife in Ancient Greece, considering it one of the most significance themes in the Greece religious and philosophical thoughts. The Greece regarded death as a transitional phase separating the living world o from alternative realm governed through godly powers, where the souls' destinies were determined according to decent and social standards. This study exposes the well-informed background that formed the Greek perception of the nature of the soul, the association between the earthly life and the afterlife, along with their conceptions of the criminal and the divine judgments it requires.

The importance of this study lies in exploring the death and the afterlife in Ancient Greece via the theoretical beliefs exploration. It likewise encompasses the careful funerary practices, which created the framework for dealing with the dead in Greek society. Additionally, it places of interest that these funerary practices were not simply religious rites, however a figurative system reflecting the cultural and social dimension of the phenomenon of death. These rituals include the preparation of the dead body, the Prosthesis (the body ritual display) as a social farewell moment, and the Ekphora (the funeral march) that characterizes the final transition to the deceased's resting place. The study also exposes the spiritual dimension represented through the death fear, in addition the causing counteractive methods, for instance the cemeteries designation of outside the city walls.

The research assumed a historical-analytical methodology grounded on the classical study of legendary texts and archaeological indication to deliver a unified

understanding that combines theoretic conceptions with material appearances. Over and done with this, the research gives to a deeper understanding of the social and functional role of funerary rituals, as well as how these burials paid to firming up the cohesion of Greek society and shaping its religious and cultural identity.

Keywords: Death, Soul, Afterlife, Hades, Funerary Rituals.

الموت والعالم الآخر في اليونان القديمة: دراسة في المعتقدات والممارسات الجنائزية

لقمان محمود قاسم[١] **نوزاد طاهر عبدال**[٢]

هاريوان صالح مصطفى[٣] **أ.د. ديدار عثمان رسول**[٤]

تاريخ الارسال١٢/١/٢٠٢٥ ، تاريخ التعديل ٢٠٢٦/٠٢/٠٢ ، تاريخ القبول ٢٠٢٦/٠٢/٠٢ ، تاريخ النشر ٢٠٢٦/٣/١٥

الخلاصة:

يقدّم هذا البحث قراءة تحليلية شاملة لمفهوم الموت والعالم الآخر في بلاد اليونان القديمة؛ بوصفه أحد أكثر الموضوعات حضوراً في الفكر اليوناني الديني والفلسفي. فقد نظر اليونانيون إلى الموت بوصفه مرحلة انتقالية تفصل عالم الأحياء عن عالم آخر تُحكمه قوى إلهية، والتي تُحدّد فيه مصائر الأرواح وفق معايير أخلاقية واجتماعية. وتكشف هذه الدراسة عن البنية الفكرية التي شكَّلت تصور اليونانيين لطبيعة الروح، والعلاقة بين الحياة الدنيا وحياة ما بعد الموت، فضلاً عن تصوّراتهم حول العالم السفلي وما يتضمنه من محاكمات إلهية.

وتأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الموت و العالم الآخر في اليونان القديمة، وذلك من خلال تحليل المعتقدات النظرية، كما شملت الممارسات الجنائزية الدقيقة التي شكّلت إطار التعامل مع الموتى في المجتمع اليوناني، كما ويسلّط الضوء على الممارسات الجنائزية التي لم تكن مجرد شعائر دينية، بل منظومة رمزية تعكس البعد الثقافي والاجتماعي لظاهرة الموت. وتشمل هذه الطقوس تحضير الجثمان، وطقس عرض الجسد بوصفه لحظة الوداع الاجتماعي، ثم موكب الإكفورا الذي يمثل الانتقال النهائي إلى مثوى الميت. كما يتبين من خلال هذه الدراسة البعد النفسي المتمثل بالخوف من الموت، وما نتج عنه من ممارسات احترازية كتخصيص المقابر خارج أسوار المدن.

وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي التاريخي القائم على دراسة النصوص الأدبية الكلاسيكية والشواهد الأثرية لتوفير قراءة متكاملة تجمع بين التصورات النظرية والتجليات المادية. ومن خلال ذلك يسهم البحث في فهم أعمق للدور الاجتماعي والوظيفي للطقوس الجنائزية، وكيف أسهمت هذه الطقوس في تعزيز تماسك المجتمع اليوناني وصياغة هويته الدينية والثقافية أيضاً.

الكلمات الدالة: الموت، الروح، العالم الآخر، هاديس، الطقوس الجنائزية.

[١،٢،٣] قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة زاخو ، إقليم كوردستان-العراق

[٤] قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين ، إقليم كوردستان – العراق

المقدمة

شكّلَ الموت وعالَم الآخرة أحد أكثر المفاهيم رسوخاً وتعقيداً في الحضارات الإنسانية القديمة، ويأتي المجتمع اليوناني القديم في مقدّمة هذه المجتمعات التي بلورت تصوراً فلسفياً ودينياً متكاملاً بخصوص طبيعة النهاية البشرية ومصير الروح. وبذلك فقد شغل الموت جانباً مهماً من تفكير الإنسان؛ لأنه يعالج مشكلة أساسية من مشكلات الوجود. ولذلك فقد بذل الإنسان المعاصر جهوداً كبيرة من أجل كشف أسرار الموت، باتخاذه بعض النظريات العلمية والفلسفية والتفسيرات البيولوجية التي تساعده على ذلك، كما ترى طائفةٌ أن الموت هو الخاتمة الطبيعية الحتمية التي لا بد أن تنتهي. وعدَّ اليونانيون الموت مرحلة انتقالية، من عالم الأحياء إلى عالم تحكمه قوى إلهية، وتخضع فيه الأرواح إلى المحكمة الآلهية، و تُحدّد مصائر الموتى وفق معيار أخلاقي يرتبط بطبيعة حياة الفرد وسلوكه و كذلك مكانته الاجتماعية والدينية.

وتتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الموت والعالم الآخر في اليونان القديمة للمدة ما بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن الثالث قبل الميلاد، وذلك من خلال تحليل المعتقدات النظرية. كما شملت الممارسات الجنائزية الدقيقة التي شكّلت إطار التعامل مع الموتى، والتي لم تكن مجرد إجراءات شعائرية، بل منظومة رمزية وثقافية تعكس الهوية اليونانية في أبعادها المختلفة. فقد مرّت الجنازة اليونانية بمجموعة من المراحل المحددة، بدءاً من التحضير الأولي للجثمان، مروراً بطقس عرض الجسد الذي يمثّل لحظة الوداع الاجتماعي، وانتهاءً بموكب الإكفورا الذي ينقل الميت إلى مثواه الأخير. وقد شكّلت هذه الطقوس جزءاً أساسياً من الحياة الدينية والاجتماعية عند اليونانيين؛ إذ لم يكن الهدف منها مجرد إظهار المحبة والوفاء للمتوفّى، بل أيضاً درء المخاوف المرتبطة بعالم الأموات، فقد كان الخوف من الموت ظاهرة متجذرة في الثقافة اليونانية القديمة، وهو ما انعكس في ممارسات احترازية خاصة. ولذلك قاموا

بإنشاء المقابر خارج أسوار المدن؛ لتجنب أي تأثير سلبي قد يضر الفرد، ولا سيما في الحضارة الميسينية، وطروادة، وأثينا وكان لكل منها خصوصيتها العقائدية والاجتماعية الخاصة بها، إذ كانت هذه المعتقدات الجنائزية تختلف باختلاف المدن والمجتمعات.

ويهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية شاملة لمفهوم الموت والعالم الآخر في اليونان القديمة، من خلال رصد الإطار الفكري والديني الذي حكم نظرتهم للروح، واستعراض فئات الموتى كما صنّفها المجتمع، وتحليل الطقوس الجنائزية في مراحلها المختلفة، وذلك بالاعتماد على النصوص الأدبية، والشواهد الأثرية و المقابر والتي بدورها تسهم في فهم أعمق للبنية الرمزية للموت في الثقافة اليونانية القديمة. وما هو الدور الاجتماعي والوظيفي الذي أدته هذه الطقوس في الحفاظ على تماسك المجتمع اليوناني.

أما المنهج المعتمد في كتابة هذا البحث، فهو المنهج التحليلي التاريخي القائم على جمع المعلومات وتحليلها من مصادرها الأصلية، كما تم الاعتماد على المصادر الأدبية الكلاسيكية، مثل (أعمال هوميروس، والشعراء التراجيديين، والفلاسفة) إلى جانب المصادر الأثرية (المقابر، اللقى الجنائزية، وفخار الحداد)؛ لتوفير قراءة متكاملة تجمع بين التصورات النظرية والتجليات المادية.

ولقد رأينا أنّ موضوع الموت والعالم الآخر في اليونان القديمة في الدراسات، والبحوث السابقة، قد حظي باهتمام عدد من الباحثين المعاصرين؛ بوصفه مدخلاً أساسياً لفهم البنية الفكرية والدينية للمجتمع اليوناني القديم. ومن أبرز هذه الدراسات، دراسةُ الدكتور خالد ناجي سوادي المعنون بـ: "الموت والعالم الآخر في ضوء الأساطير الإغريقية"، الذي تناول التصورات الدينية المرتبطة بالموت وما ارتبط بها من طقوس وممارسات جنائزية. وعلى الرغم من أهمية هذه الإسهامات العلمية، فإن معظمها اتسم بطابع وصفي عام ركّز على عرض المعتقدات

والطقوس دون التوسع في تحليل تطورها أو أبعادها الاجتماعية والفكرية.وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم إضافة علمية تتمثل في توسيع نطاق التحليل ليشمل تطوّر تصوّر الموت والعالم الآخر عبر المراحل المختلفة من التاريخ اليوناني، مع إبراز التفاعل بين البعد الديني والفلسفي والاجتماعي، وتحليل انعكاس هذه التصورات في النصوص الأدبية والأسطورية والشواهد الأثرية. كما تتناول الدراسة تصنيف فئات الموتى في المجتمع اليوناني القديم، وتبحث بشكل مفصل في تحضيرات الجنازة وطقوس عرض الجثمان والموكب الجنائزي، في محاولة لسدّ ثغرات لم تُعالج بصورة مباشرة أو تفصيلية في الدراسات السابقة، وتقديم رؤية أكثر شمولاً وعمقاً لموقف اليونانيين القدماء من الموت ومصير الإنسان بعده.

ينقسم هذا البحث إلى محاور رئيسة تتناول الجوانب الفكرية والشعائرية للموت في اليونان القديمة؛ ففي المحور الأول سنعرض مفهوم الموت والعالم الآخر في المجتمع اليوناني القديم، إذ يتناول البنية الفكرية والروحية للموت، كما سنتناول العلاقة بين الموت والروح، وكذلك سنفصِّلُ القول في مفهوم الحياة بعد الموت وتصورات العالم السفلي. وفي النهاية سنتناول فئات الموتى المصنفة في المجتمع، وكيف أثرت أسباب الوفاة في مصير الروح والممارسة الجنائزية. أما المحور الثاني، فيركز على الجانب الشعائري، إذ يبدأ بوصف خطوات تحضير الجنازة ومتطلباتها الأولية. ويلي ذلك تحليل دقيق بخصوص طقس عرض الجثمان، ووظيفته الاجتماعية والدينية. ويختتم المحور بدراسة مرحلة (الإكفورا)، الموكب الجنائزي؛ بوصفه الطقس العلني الذي يُعلن نهاية مدة الحداد ويؤكد انتقال الميت من عالم الأحياء.

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

١. مفهوم الموت والعام الآخر في المجتمع اليوناني القديم:

١.١. الموت والروح:

شغل موضوع الموت وعالم الأموات جانباً مهماً من تفكير الإنسان؛ لأنه يعالج مشكلة أساسية من مشكلات الوجود، إذ بذل الإنسان المعاصر جهوداً كبيرة من أجل كشف أسرار الموت متخذاً من بعض النظريات العلمية والفلسفية والتفسيرات البيولوجية التي تساعده على ذلك، كما ترى طائفةٌ أن الموت، هو الخاتمة الطبيعية الحتمية التي لا بد أن تنتهي إليها عملية النضج البيولوجي، فضلاً عن ذلك فهناك رأي آخر له تاريخه الطويل في مجال الفكر الإنساني، وهو أننا لا نستطيع أن نعطي للموت معنى إلا إذا عرفنا كيف نعطي معنى للحياة، وبذلك فقد بقي الموت هو العائق الاجتماعي الذي يقف في طريق الحياة ومطامحها وانجازاتها (عمران، ٢٠١٤:ص ١٦٥). وبذلك تجسد قصة "جلجامش وأرض الأحياء "قلق الإنسان، وكذلك خوفه من الموت، إذ صورت البطل جلجامش(١) كئيباً ومهموماً وقلبه ممتلئ بالأسى والحزن وهو يرى صديقه انكيدو يموت، فأدرك أن دوره آتٍ عاجلاً أم اجلا؛ لذلك فقد قرر أن يقوم برحلة الى أرض الأحياء؛ سعياً وراء الخلود (زكي، ١٩٧٢:ص ١٣)

ولذلك فقد شكّل الصراع مع الموت إحدى أعمق القضايا التي شغلت الإنسان عبر العصور، حتى أصبحت القضية الوجودية الأولى في تاريخ الفكر البشري. كما أن هذا الصراع الطويل والمرير اتخذ أشكالاً متعددة ومختلفة على مرّ الأجيال، غير أنّ الإنسان لم يقبل بالاستسلام لهزيمة الموت، بل سعى إلى تجاوزه عبر ابتكار عالم أسطوري يتجدد فيه الأمل بالانبعاث والانتصار على الفناء. فالإنسان البدائي آمن إيماناً راسخاً بفكرة الانبعاث، وعدّها حقيقة لا تقبل الجدل (ندى، ٢٠١٣:ص ٩٦).

وعلى الرغم من ذلك، فإن محاولة تحديد "الأسطورة الأولى" التي تناولت مسألة الموت والانبعاث تبدو غير ممكنة، إذ لا وجود لمصدر مطلق أو أصل وحيد للأسطورة؛ فالموروث الأسطوري غالباً ما يكون إعادة صياغة أو تطويراً لأساطير أقدم نشأت في المجتمع نفسه في حقب ماضية، أو انتقلت إليه من مجتمعات أخرى قريبة أو بعيدة. ومن هنا، تظهر قيمة "الموت والانبعاث" كعنصر مشترك يجمع بين مختلف الأساطير، إذ مثّلت الطقوس المرتبطة بموت الإله وعودته إلى الحياة استحضاراً لقوى الطبيعة المانحة للحياة، وفي مقدمتها الماء، فضلاً عن عناصر أخرى، مثل الحبوب والبذور والنباتات التي ترمز بدورها إلى التجدد والخصب والانبعاث(أسامة، مروان، ٢٠١٧: ص٥٦).

وبذلك فقد آمنت الشعوب القديمة بأن طريق الخير هو السبيل إلى النجاة والسعادة، في حين أنّ طريق الشر يقود إلى الهلاك والعذاب. وهذا الاعتقاد يتجسد في التصور بوجود الأرواح الخيّرة، وهي أرواح الأبرار الذين خلّفوا أثراً طيباً في حياة الناس، وبذلك فيعيشون بنعيم وخيرات في العالم الآخر، مقابل الأرواح الشريرة التي تمثل أصحاب النفوس الفاسدة، والذين كان مصيرهم العذاب في الحياة الآخرة(أسامة، مروان، ٢٠١٧: ص٥٦).

كما أن الإنسان يجهل يوم الموت، فالموت يشكل مفاجأة غير متوقعة لا يحسب لها حساب، أو كما ورد في أحد النصوص المسمارية: "من كان حيّاً في المساء يكون ميّتاً في الصباح"، ومثلما يكون الموت محتّماً، فقد نظر إليه على أنه أقصى المحتّمات على البشر ولا مناص منه لصالح أو مسيىء، وبذلك فإن الموت ليس عقوبة فرضت على السيئين من بني البشر، وإنما حقيقة تشمل كل إنسان مهما كانت منزلته في الحياة (بقة، ٢٠١٧: ص ١٢٩).

إنَّ الموت في التصور اليوناني يعني انفصال الروح عن الجسد وانتهاء الوظائف الحيوية. فقد استُخدمت كلمة (**ψυχή**) في اللغة اليونانية القديمة للدلالة على النفس والروح

(Çelgin,2011:p.728). ويرتبط مفهوم "النفس" بالتنفّس، إذ إنّ انقطاع التنفّس يُعدّ العلامة الأبرز والأكثر وضوحاً على الموت. وقد شكّلت صورة "النفس الأخير" للإنسان المحتضر، المتصوَّر وكأنه يُطلق في الهواء، نموذجاً لتخيّل لحظة انفصال الروح عن الجسد عند الوفاة. وبحسب الاعتقاد، تغادر الروح الجسد في لحظة الموت، وتنطلق في رحلة نحو العالم السفلي. وما يتبقى بعد مغادرتها ليس سوى جسد متحلّل، يضم اللحم والعظام في وحدة مادية زائلة (Sourvinou-Inwood,1996 : p. 56-57) إلى جانب مفهوم **النفس(ψυχή)** ، يظهر مصطلح آخر للتعبير عن الروح، هو **إيدولون(εἴδωλον)** ، الذي يمكن ترجمته اختصاراً بـ"الشبح" (Çelgin,2011: p. 201). ويُطلق هذا المصطلح على جميع صور الميت بعد وفاته، إذ يُعتقد أنّ هذه الصورة أو الظل يغادر الجسد منذ لحظة الوفاة، ويمكن رؤيته وإن كان غير مادي، تماماً كما يُرى الانعكاس في المرآة. وقد ارتبط هذا التصور بفكرة الصورة الوهمية أو صورة الحلم أو الطيف الذي يُدرك عبر ما يتبقى من التنفّس الخارج من الجسد (Burkert,1977: p. 195). وبحسب اعتقاد اليونانيين القدماء، فقد كان الروح تحوم حول جثة الميت حتى تتم عملية الحرق أو الدفن، ومع تحلُّل الأعضاء الجسدية يكتمل انفصاله عنها (الكريماوي، ٢٠١٩ :ص١٠٣٨)

وفي نهاية الرحلة، تصل الأرواح إلى العالم السفلي. وهناك يختلف الأموات عن الأحياء من حيث الطباع والقدرات (Çelgin,2011: p. 423). كما أن الموتى في ملحمة هوميروس يفقدون قواهم العقلية والذهنية؛ إذ يصف أخيل حالتهم بأنهم بلا نفس، ولا عقل، ولا ذكاء. فبمجرّد مغادرة الروح أو النفس أو المينوس للجسد، تنتقل إلى العالم الآخر، وبذلك يتغيّر إدراكها ولا تعود، كما لا تكون قادرة على التأثير في مجريات العالم الدنيوي(Garland,1988 : p.1) .

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

فالروح في أقدم عقائد اليونانيين القدماء، لم تكن لتذهب إلى عالم غريب منفصل عن هذا العالم لكي تمضي فيه وجودها الثاني، بل كانت تبقى قريبةً من الناس وتستمر وتعيش تحت الأرض، وبذلك تبقى الروح مرتبطة بالجسم في ذلك الوجود الثاني، فلا يفصلها الموت عنه. وترينا شعائر الدفن مثل هذه العقائد بوضوح من خلال وصف الشاعر الروماني فرجيليوس لإحدى الاحتفالات الدينية عندما يقول: **(إننا نحبس الروح في القبر)** (سارة، د:ت:ص ٢٥٨).

وقد شكّلت هذه الطقوس جزءاً أساسياً من الحياة الدينية والاجتماعية عند اليونانيين؛ إذ لم يكن الهدف منها مجرد إظهار المحبة والوفاء للمتوفّى، بل أيضاً درء المخاوف المرتبطة بعالم الأموات. فوفق الاعتقاد السائد، كانت الحدود بين عالمي الأحياء والأموات شفافة، وكان الانتقال بينهما ممكناً. لذا اكتسبت طقوس تهدئة أرواح الموتى أهمية كبرى، إذ عُدّت وسيلة لتجنّب عودتهم إلى عالم الأحياء طلباً للانتقام(Kızıl, 2017 : p. 33) .

ومن ناحية أخرى، فقد كان الخوف من الموت والموتى ظاهرة متجذرة في الثقافة اليونانية القديمة، شأنها شأن كثير من المجتمعات القديمة الأخرى، وهو ما انعكس في ممارسات احترازية خاصة. فقد قاموا بإنشاء المقابر خارج أسوار المدن، وجُعلت مداخلها لا تواجه مباشرة منازل الأحياء؛ تجنّباً لأي تأثير سلبي وضرر قد يصيب الفرد(Kizil,2017 : p. 34). ويرتبط بذلك اعتقاد شائع في اليونان القديمة عُرف بمفهوم "تلوث الموت" فلم ينظر إلى الموت بوصفه حدثاً مادياً ملموساً فحسب، بل كقوة مجردة تحمل تلوثاً روحياً تهدّد نقاء المجتمع. وقد تطلّب ذلك طقوساً للتطهير.

٢.١. مفهوم الحياة بعد الموت:

بعد أن تغادر الروح الجسد عند الموت، فقد كان يُعتقد أنها تنطلق في رحلة إلى عالم مغاير تماماً لعالم الأحياء (صالح، ٢٠١٩:ص ٦٩). وغالباً ما كان يشير إلى هذا العالم في

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

المعتقد اليوناني القديم بما يعادل مفهوم "الجانب الآخر". فقد صُوّرت الروح في التصور اليوناني على هيئة طائر، تجسيداً لفكرة "هجرة النفس" بعد الوفاة. هذه الفكرة عرفت تباينات عدة داخل الديانة اليونانية، وإن لم تكن جوهرية. كما كانت أحد أبرز أشكال هذا الاعتقاد وهو عبادة الموتى في أثينا المعروفة باسم تريتوباتوريس، إذ كان يُعتقد أن أرواح الأجداد تتحول إلى رياح (Sahin,1996 : p.162). ويعزز أفلاطون هذا التصور، إذ يقول: "**ينتاب الإنسان خوف طفولي من أنه إذا مات في طقس عاصف، لا في سكون وهدوء، فإن روحه عند خروجها من جسده قد تذروها الرياح في الهواء**" (Phaedo, 2007:p. 271).

فقد كان الناس في اليونان القديمة يقدمون القرابين لأرواح الموتى كما كانوا يقدمونه للآلهة والأبطال(حكمت، ٢٠١٩:ص ١٠٢)، إذ رأوا فيهم قوى خفية غير مرئية. وحتى في القرن الخامس قبل الميلاد، كان الموتى يُصنفون ضمن فئة خاصة تُعرف بـ "المباركين". وقد سعى الأحياء إلى استرضائهم لتجنّب غضبهم، معتقدين في الوقت ذاته بقدرتهم على التأثير في خصوبة الأرض وغلالها، شأنهم في ذلك شأن الآلهة العالم السفلي التي تنتمي الأرواح إلى عالمها(Rohde,1925 : p.162) .

أما بحسب رأي فيثاغورس(٢)، فإن الأرواح لا تهبط إلى العالم السفلي بعد الموت، إذ يعد من أوائل الفلاسفة الذين اعتقدوو في خلود الروح وعودتها مرة ثانية إلى النور الإلهي الذي انبثقت منه. فقد أعتقد بأن الروح ترتقي إلى السماء، إذ تصل إلى الفلك السماوي، وهناك تمكث فترة تطهير وتصفية من الخطايا، تجد مستقرها بين النجوم. (نصار، ٢٠٠٥:ص ١١٥). وبهذا، تتطهر النفس وتتخلص من خطاياها، وتنعزل تماماً، كما تنسحب إلى ذاتها. كما يبدو أن الأمر يتعلق بعودته. وتم ذكر هذه الفكرة في الحوار الفلسفي فايدون، فقد ناقش سقراط مع سيمياس طبيعة الروح بعد الموت. إذ يقول سقراط؛ " **إذا كان هذا صحيحا يا صديقي، لدي أمل أنني**

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

عندما أصل إلى حيث أنا ذاهب، هناك، في مكان ما، سأحقق تماما ما كان هدفي الرئيس في حياتي الماضية، لتبدأ الرحلة الآن بأمل جيد مفروض علي. أنا، ومثل ذلك الأمل لكل إنسان يظن أن عقله قد طهر وأعد. والتطهير لا يكون بفصل النفس عن الجسد قدر الإمكان، وتعليم النفس عادة الجمع التي ذكرناها منذ زمن طويل في حديثنا، وأن يعيش قدر الإمكان ليجمع نفسه من جميع أجزاء الجسد ويتحرر من أغلال الجسد الآن وفي الآخرة. إذن هذا ما نسميه الموت، أليس كذلك، تحرير الروح من الجسد وترك الجسد؟" (pheado,2007: p. 233)

فبحسب المعتقدات السائدة فقد كانت مهمة مساعدة الروح للصعود الى السماء موكلة موساي (Mousai). بنات زيوس[٣]، وهن تسع أخوات اللواتي كُنَّ ثمرة الاتحاد المستمر لمدة تسع ليالي (Grimal, 2007: p. 501) وبصفتهنّ آلهة الفنون والموسيقى، فقد تولوا مهمة قيادة الروح و تصعد بها إلى السماء، وصاحب هذه الرحلة ألحان تُعزف على قيثارة سباعية الأوتار، فقد كان من الطقوس الشائعة آنذاك أن يضع أقارب المتوفي آلة قيثار كقربان على القبر، بهدف تيسير عملية انتقال روح المتوفي إلى العالم الآخر (Şahin, 1996: p.164).

أما هوميروس فقد اعتقد بأن الحياة الدنيا هي كل شيء وليس هناك بعث وحياة ثانية، كما لم يكن الموت سوى مرحلة انتقال الروح من جسد مادي حيث الحياة المقيدة بالمكان الذي يدفن فيه الجسد. ولذلك نجد حرص الإغريق القدماء على إحراز هذا الرفات ووضعه في مكان لائق حتى يتمكن من الاتصال بهم وحمايتهم، كما أن العالم السفلي فله درجات مختلفة فمنهم أشخاص عاديون، وكذلك أبطال يتحولون إلى كائنات تمتلك قدرات خارقة، كالجن والعفاريت، ومنهم من يرقى إلى مرتبة الآلهة، فقد اعتقد الإغريق بأن أرواح هؤلاء الأبطال تبقى حامية لهم وراعية لخطواتهم في الدنيا حتى انتشرت عبادة أرواح ملوكهم وحماتهم (الكريماوي، ٢٠١٩:ص ١٠٣٨).

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

وبحسب الاعتقاد السائد في الميثولوجيا الإغريقية أن أرواح الموتى تنتقل إلى العالم السفلي. يُعرف هذا العالم باسم بيت هاديس، وهاديس هو إله الموتي ولا الموت نفسه، فضلاً عن كونه وملك العالم السفلي، كما تم عبادته في جميع أنحاء بلاد اليونان(عبو، محمد، ١٩٩٣:ص ١٧٨)، كما عُرف بلقب إيدونيوس و بلوتون، و وفق الميثولوجيا اليونانية، كان هاديس واحداً من ثلاثة إخوة – إلى جانب زيوس وبوسيدون(٤) – تقاسموا حكم الكون، وكان نصيبه أن يصبح سيد العالم السفلي. وبوصفه حاكم الموتى، لم يسمح لأي روح دخلت العالم السفلي بالعودة إلى عالم الأحياء(ميغوليفسكي، ٢٠٠٩:ص ٤٣-٤٤).

فقد عاش هاديس في العالم السفلي مع زوجته بيرسيفوني(٥)، ابنة زيوس والإلهة ديميتر(ميغوليفسكي، ٢٠١٣:ص ٥٥). غير أن وجودها معه لم يكن طوعياً؛ إذ اختطفها هاديس وأجبرها على البقاء معه. وإدراكاً من زيوس لرفض ديميتر الأبدي لفكرة احتجاز ابنتها في العالم السفلي، حاول التوسط لدى هاديس، إلا أن الأخير قدّم لبيرسيفوني حبة رمان وجعلها تبقى معه تحت الأرض، إذ تنص الأسطورة على أن من يأكل من طعام ذلك العالم لا يستطيع العودة نهائياً إلى عالم الأحياء. ومع ذلك، وتحت ضغط معاناة ديميتر(٦)، توصل زيوس إلى حل وسط يقضي بأن تقضي بيرسيفوني جزءاً من العام مع والدتها على سطح الأرض، والنصف الآخر من العام مع هاديس في العالم السفلي (الدباغ، ١٩٩٨:ص ٤٢)

فقد كان للإله هاديس بعض المساعدين الذين يعملون في العالم السفلي. ومن أبرزها الإرينيس (Erinyes)، وهنّ "جنيات الانتقام". يتكون هذا الجمع من ثلاث شخصيات :أليكتو، وتيسيفون، وميغائرا. و وفق الأسطورة، فقد نشأن من دماء الإله أورانوس(٧) التي سالت على الأرض بعد أن بتر كرونوس خصيتيه (Erhat, 2007: p. 104). وكانت تتميز هذه الكائنات بمظهر مخيف. أجنحة، وثعابين متشابكة في الشعر، وسياط بأيديهن. وقد ارتبطت وظيفتهن

تحديداً بمعاقبة مرتكبي جرائم القتل، إذ يُعتقد أنهن يلاحقن الجناة ويجلدنهم بسياطهن في العالم السفلي. وكان مقرّ الإرينيس في أماكن تحت الأرض عُرفت باسم إريبوس، إذ يُقال إنهن كنّ يدفعن ضحاياهن إلى الجنون وتعذيبهم بوسائل مختلفة(Grimal, 2007 : p.176)

كما ارتبطت مجموعة أخرى بالموت هي المويراي، وعُرفن أيضاً بـ الباركا، وهنّ ثلاث جنيات يرتدين ملابس بيضاء، يحملن أسماء لاخيسيس، كلوثو، وأتروبوس يُعزى إليهن نسج مصائر البشر منذ لحظة الولادة وحتى الموت(Agizza, 2006: p.147) فالأولى تبدأ بغزل خيط الحياة، والثانية تحدد طوله أي نصيب الإنسان، بينما ألثالثة تقوم بقطع الخيط، فينتهي بذلك العمر. ويرتبط اسم المويراي في اليونانية بمعنى "النصيب" أو "الحصة"، في إشارة إلى ما يمنحنه للبشر من قدر محتوم. وأما الوصف الأشهر والأوجز للعالم السفلي فقد ورد في أعمال الشاعر هسيود، الذي رسم ملامح هذا الفضاء الأسطوري كموطن للموتى ومكان تتجسد فيه العدالة الكونية(Erhat, 2007: p. 207) كما جاء كالآتي:

هناك يرتفع قصر الصدى

الجحيم العظيم وبيرسيفوني الرهيب. كلب قرني ينتظر عند بابك.

لا يرحم، سيد الكلاب المتسللين،

يتملق الداخلين بذيله وأذنيه،

لكنه لا يترك الداخلين أبداً،

بل يتربص بهم ويمزقهم إرباً.

أولئك الذين جاؤوا إلى الباب للمغادرة (Hesiodos, 2018: p. 33)

والكلب المذكور في النص هو كربيروس الكلب الأسطوري المرتبط بالإله هاديس، ويُعدّ أحد أبرز حُرّاس العالم السفلي(نصار، ٢٠٠٥، ١١٨). تصوّره المصادر الكلاسيكية عادةً بثلاثة

رؤوس، في حين تذكر بعض الروايات أنه يمتلك خمسين أو حتى مائة رأس. و يتميز هذه الكلب بذيل على هيئة أفعى ضخمة، وتعلو ظهره ثعابين سوداء، ما يجعله رمزاً للرعب والرهبة. وكان موثقاً بالسلاسل عند بوابة الجحيم، إذ يُرهب الأرواح بنباحه المخيف(Erhat, 2007: p. 172).

إن الطابع الوحشي لهذا الكائن يسهم في توضيح الكيفية التي رسم بها التصور اليوناني للآخرة حدوداً فاصلة وحاسمة بين عالمي الأحياء والأموات. فالإيمان بوجود مثل هذا المخلوق المفزع يعكس في جوهره الإيمان برهبة الموت نفسه وبطبيعته المطلقة. وكما يبيّن المقطع، فإن عودة الميت إلى عالم الأحياء بعد نزوله إلى العالم السفلي أمر غير ممكن، باستثناء بعض الحالات الأسطورية النادرة. وكما لا يستطيع الأحياء التنقل إلى العالم السفلي إلا من خلال فعل الدفن الذي يفتح الطريق إلى عالم الموتى (Sourvinou-Inwood,1996: p. 63).

وكما ارتبط بعض الشخصيات وعناصر أخرى بالعالم السفلي، من أبرزها نهر ستيكس(المقدس) الذي يجري في أركاديا، كما اعتُقد أنّه يفصل بين عالم الأحياء وعالم الموتى(نصار،٢٠٠٥:ص ١١٤). وهناك كانت تحيا الأرواح كما كانت عليه من قبل في الارض ووفقاً للأسطورة، يُعد ستيكس أحد روافد أوقيانوس(٨)، إذ يشكّل عُشره، وبينما تمثل الأجزاء التسعة الأخرى مجاري حلزونية تحيط بالقرص الأرضي للنهر. ويتبين من خلال الأساطير أنّ ستيكس يطوّق العالم السفلي عبر منحنياته، ويُعَدّ هذا النهر بمثابة حدود فاصلة بين عالمين، نظراً لقدرته على تجسيد مفهومي التقسيم والحدود بشكل ملموس، بحيث يُضفي المرور عبره معنى خاضعاً للسلطة (Sourvinou-Inwood,1996: p. 62) غير أنّ نهر ستيكس لم يكن التيار الوحيد الموجود في باطن الأرض، ومنها نهر كوتيست وكما ورد في الأوديسة ذكر نهر آخر يُعرف باسم كوكيتوس، أي "نهر الآنين" حيث كانت أرواح الموتى تملأ بالأنين ضفافه الكئيبة فقد ورد مقطع في الأوديسة عن هذا النهر، كما جاء كالآتي:

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

"ولكن عندما تعبر المحيط أوكيانوس بسفينتك،

هناك شاطئ المنخفض وبستان بيرسيفوني،

ستشاهد أشجار الحور الطويلة، والصفصاف القاحل،

اهبط بسفينتك على شواطئ أوكيانوس العميقة،

ثم انطلق نحو مستنقعات هاديس، حيث تتدفق

آشيرون وبيريفليجيتون و كوكتيس و ستيكس

وتصب هناك أيضاً المياه القادمة من المدينة." (Erhat, 2007 : p. 180).

كما يُعَدّ بيريفليجيتون (Pyriphlegethon) "نهر النيران الملتهبة" أحد أنهار العالم السفلي، واسمه مشتق من كلمة "النار"، ولذلك عُرف بـ "نهر النار ."يلتقي بمجرى كوكيتوس ويصبّان معاً في أشيرون (Grimal, 2007: p. 629).ويُعدّ أشيرون النهر المركزي الذي تجتمع فيه هذه المجاري، وقد ارتبط في الميثولوجيا بدور (شارون أو خارون). يقع هذا النهر في ثيسبروتيا شمال غربي اليونان، إذ عدّه القدماء نهراً تحت أرضي؛ بسبب مجراه العميق والمنعزل. (الكريماوي، ٢٠١٩:ص ١٠٤١)

كما نجد في الإلياذة لهوميروس أحد أقدم المراجع التي تصف عالم الجحيم والتيارات النهرية فيه وهجرة الأرواح إلى هاديس. ففيها يُروى أن أخيل رأى رفيقه الميت باتروكلوس في حلم، وقد ألحّ الأخير على الانتقال بسرعة إلى عالم هاديس. كما جاء في المقطع الآتي: **"أي أخيليوس، الآن تغط في نومك بعد أن نسيتني، بينما لم تكن تغفل عنى وأنا على قيد الحياة، أما بعد موتى فقد نسيتني. إدفني بأقصى سرعة ممكنة، حتى أعبر بوابات هاديس. فالأرواح تدفعني بعيدا، وكذلك الأشباح؛ لا تسمح لي بالانخراط في زمرتها فيما وراء النهر، ومازلت أهيم عبثاً حول البوابات الواسعة لمقر هاديس** (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٧٣١-٧٣٢).

كما تُعد شخصية شارون أو خارون (Χάρων) ثاني أبرز الكائنات المرتبطة بعالم الموتى بعد الإله هاديس. إذ يتولى مهمة نقل الأرواح إلى العالم السفلي (ميغوليفسكي، ٢٠٠٩:ص ٤٤). فقد كان شارون يتسلم الأرواح من هرمس لينقلها عبر نهر ستوكس المقدس إلى مملكة هاديس عبر سفينته (كاظم، ٢٠٢٤:ص ١٢)، كما تم تصُوّير شارون غالباً كرجل عجوز ملتحٍ يتقاضى أوبول (عملة صغيرة) من الموتى كأجرة لعبور النهر (Şahin, 1996: p. 165)، ومن لم يُدفن أو لم يُقدّم له الأجر يُحرم من العبور، وتظل روحه تائهة مائة عام. دون أن تعرف ماذا ستكون نهايتها. ولهذا السبب يجب أن يصلوا إلى الأرض ومن أجل هذا كان عليهم أن يعطوا شارون أجره (Erhat, 2007: p. 173)، كما مثّل الفن الأتروسكي شارون بشكل مختلف، إذ صُوّر ككائن مجنّح بشعر من الثعابين يحمل صولجاناً، ما دفع بعض الباحثين لتجسيده كشيطان يتولى اقتياد الأرواح قسراً إلى العالم السفلي(Grimal, 2007: p. 369) .

وبعد عبور الأرواح للنهر، تخضع لمحاكمة أمام ثلاثة قضاة :رادامانتوس، ابن زيوس وأوروبا، وهو الذي منح القانون لجزيرة كريت، وجُعل قاضياً للعالم السفلي بعد وفاته بفضل خبرته القانونية(نصار، ٢٠٠٥:ص ١١٤) مينوس، شقيقه وملك كريت العادل، الذي عهد إليه زيوس بمهام قضائية بسبب خدماته الجيدة(ميغوليفسكي، ٢٠٠٩:ص ٣٩)؛ وأياكوس، ابن زيوس والحورية إيجينا، وملك جزيرة إيجينا الذي عُرف بصدقه وتديّنه، فاختير لاحقًا قاضياً بحسب ما أورده أفلاطون(Erhat, 2007:p. 16). وبذلك فقد توزعت المهام بين القضاة: رادامانثيس للأرواح الآسيوية، أياكوس للأوروبية، ومينوس للفصل في القضايا الملتبسة .أما مصائر النفوس، فتتوزع وفق أعمالها، والأرواح الشريرة تُدان إلى ظلمة الضباب، والصالحون يُكافَؤون بدخول حدائق إليسيون. في حين أن الأرواح الرمادية، التي لم يُعرف عنها خير أو شر، تذهب إلى المروج القاتمة المغطاة بعشب الأسفوديلوس. ومع ذلك، حظي بعض الأبطال بامتيازات خاصة،

إذ مُنحوا حياة أبدية سعيدة بدل الموت، مثل أخيل الذي صار سيد الجزيرة البيضاء وحاكماً للبحر الأسود. وقد أشار هسيود في أسطورة العصور إلى أن أبطال طروادة(٩) وطيبة انتقلوا بعد موتهم إلى "الجزر المباركة" بالقرب من المحيط، إذ ينالون حياة خالدة(Burkert,1977:p.198).

٣.١. فئات الموتى المصنفة في المجتمع:

كان اليونانيون يبدون احتراماً كبيراً لموتاهم، ويولون أهمية كبيرة لطقوس الدفن، إلى حد تبنّي أطفال خصيصاً للقيام بهذه المهمة، بل وحتى تلقّي التحذيرات من السلطات عند الإخلال بها. ولم يقتصر الأمر على الطقوس فحسب، كما ارتبط صورة الميت ومكانته في الحياة بصفات محددة، حيث انعكست بدورها على أساليب الدفن ومراسم الجنازة. ومن بين الفئات التي حظيت بتمييز خاص الذين رحلوا قبل أوانهم، أي من لم يتجاوزوا متوسط العمر الطبيعي. فقد عُدَّ الرضّع والأطفال الذين توفوا في عامهم الأول مثالاً على الوفيات المبكرة. ويقابل هذا المفهوم في اللغة اليونانية مصطلح "عوروس" (ἄωρος) ، الذي يعني حرفياً "خارج الزمن" أو "خارج السياق"(Çelgin,2011:p.115). فقد كان عمر المتوفى معياراً أساسياً في تحديد بأي شكل سيُنظر إليه بعد وفاته. وبحسب المشرّع الأثيني سولون(١٠)، من بلغ السبعين من عمره لم يكن يستحق أن يحصل على لقب "عوروس"، في إشارة إلى أنه قد بلغ مرحلة الاستعداد الطبيعي للموت(Garland,1988: p.77) .

فقد تميّز الأطفال بمكانة خاصة، فدفن الطفل الرضّع غالباً ما كان يتم عبر طقوس مختصرة؛ وذلك لأن رحيلهم كأن أقل أثراً اجتماعياً، إذ لم تُتح لهم الفرصة لتقديم إسهام ملموس في الحياة (Hertz, 2004: p. 84). وكانت قبورهم قريبة من قبور والديهم وفي بعض الأحيان كان يتم دفنهم مع أمهاتهم، وهذه دلالة تدل على أنهم لا يُشكّلون مصدر تلوث الموت، بحكم عدم مشاركتهم الكاملة في الحياة بعد(Kurtz, & Boardman, 1971: p.188).

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

وأما فئة الأبطال. فقد عرّف فارنيل البطل اليوناني بأنه "الشخص الذي تتجلى فضيلته أو تأثيره أو كان ذو شخصيته قوية واستثنائية خلال حياته، أو كذلك من خلال الظروف الخاصة بوفاته (Farnell, 1921:p. 343). كما اتخذت جنائز الأبطال طابعاً مميزاً في المعتقد اليوناني؛ إذ اقتصر هذا الإعداد على بعض الطقوس الأساسية كالغسل والتكفين، من دون دعوة الأقارب، أو تقديم القرابين، كما كان قبرهم غالباً مخفياً؛ وذلك خلافاً لسائر الموتى، فضلاً عن ذلك فلم يكن تُستدعى أرواحهم مرة أخرى (Burkert,1977: p. 204) .

كما شكّل قتلى المعارك فئة مميزة من ضمن تصنيف الموتى عند الإغريق. فقد أولى الأثينيون عناية خاصة بالمواطنين الذين قتلوا في الحروب، و ميزهم عن غيرهم من الموتى وعدّوا تكريمهم واجباً عليهم. كما كان يدفنون في مقبرة خاصةً في أثينا، كما يوضح لنا ثوسيديديس في كتاباته وصفه لموكب الجنازة في السنة الأولى من الحرب البيلوبونيسية[١١] (٤٣١–٤٠٤ق.م) بين إثينا وأسبارطة، إذ تم توسيع طقوس الدفن التقليدية في العديد من جوانب. فقد كانت إجراءات الدفن تمتد لثلاثة أيام، كما كان يُنقل الموتى على عربات مخصصة يتم إعدادها من قبل أقارب الشخص المتوفى، ويمنع قريباتهم من حضور المراسم الدفن. وكما يطلق على قتلى المعارك لقب "أغاثوياندريس "أي بمعنى (الرجال الطيبون) و كلمة "أغاثوي" وحدها بمعنى (الطيبون)(Garland,1988: pp.89-92)، في هذه الصياغ فقد وصف هوميروس هذا النوع من الموت في شعره حيث قال: إذا جرت الوفاة بعيداً عن الوطن، فقد كان يتم حرق الجثة ونقل الرماد في وعاء خاص ويتم إعادته إلى الديار ودفنه هناك (Kurtz, & Boardman, 1971: p.190). وعبّر إسخيلوس في مسرحيته أغاممنون عن هذا الواقع بأسلوب مأساوي، وذلك حين يساءل أحد الاشخاص عن كيفية عودة الموتى إلى ديارهم، فجاء الجواب مؤلماً: "حفنة من الرماد في جرة" (Pearson, 1910: p. 77) .

وكما إن بعض الذين قتلوا في هذه الحروب لم يكن يسترد جثتهم إطلاقاً، باستثناء الذين كان يتم حرق جثثهم وإرسال رمادهم إلى ذويهم. وتوجد عدة شواهد على حالات تُرك فيها القتلى في أرض المعركة دون نقلهم. فعلى سبيل المثال، في عام ٤١٣ ق.م، وفي أثناء محاولة الأثينيين الانسحاب من الحصار البحري في سيراكيوزه، يذكر ثوسيديديس أن الضرورة اقتضت ترك القتلى، بل حتى الجرحى والمرضى ايضاً خلفهم (سمار، كاظم، ٢٠١٨:ص ٢٣٠).

وعلى الغرار من ذلك فقد وُجدت فئة من الأفراد الذين اعتُبروا غير جديرين بالدفن، وأولئك الذين يمارسون أعمال السحر والتعاويذ، وكذلك العرافين الذين يزعمون القدرة على التواصل مع أرواح الموتى، فضلاً عن الذين يخدعون الناس بادعائهم بأنهم قادرون على استرضاء الآلهة مقابل المال. هؤلاء يُحكم عليهم بالسجن، وعند وفاتهم يُطردون خارج حدود المدينة دون أن يُدفنوا، ومن يقوم بدفنهم يتعرض إلى العقاب (أفلاطون، ١٩٨٦:ص ٤٨٥-٤٨٦).

إلى جانب تلك الفئات من الوفيات، فقد برزت أيضاً حالات الانتحار وجرائم القتل، ولا يمكننا فهم المواقف الاجتماعية في ذلك الوقت تجاه كلٍّ من القاتل والضحية إلا بالاعتماد على الشواهد الأدبية. وبشكل علم، يظهر بأن القتلة كانوا موضع كراهية وازدراء، في حين أثار الضحايا ايضاً القالق والاضطراب داخل المجتمع. وذلك لسبب خوفهم من احتمال عودة روح القتيل للانتقام والمطالبة بالقصاص. إذ كان يُظهر الأقارب اهتماماً غير عادي وأحياناً غضباً في أثناء عملية الحداد على الشخص المقتول، وكانوا يحملون رمحاً أثناء موكب الإكفورا ويحرسون القبر لثلاثة أيام متواصلة. كما كانوا يمارسون طقوس تهدف إلى منع عودة الميت، من بينها إزالة جزء من جسد الشخص المقتول. كما لم يكن يُسمح بدفن المجرمين الذين أُعدموا ضمن

مقابر المدينة، بل كانت جثثهم تُطرح في البحر المفتوح أو تُلقى في المحاجر (Graves, 1891:p. 15-16)

وأما الذين أقدموا على الانتحار، فقد تناول أفلاطون هذه الفئة بقوله: "ما العقوبة التي يجب أن ينالها الإنسان إذا قتل من هو الأقرب إليه والأحب إليه؟ أعني أولئك الذين يقتلون أنفسهم" ففي هذه الحالة يجب أن تكون قبور المنتحرين في أماكن معزولة، و بعيدةً عن المدافن العامة، ودون أن يُدفن أحد بجوارهم، كما يجب أن يتم دفنهم بدون مراسم جنائزية في موقع مهجور دون إقامة شاهد قبر أو كتابة اسم عليهم (افلاطون ، ١٩٨٦:ص ٤٣٣). وتشير روايات أخرى إلى أن إجراءات إضافية كانت تُتَّخذ في هذه الحالات، مثل قطع اليد اليمنى للمنتحر، أو في حال الانتحار شنقًا، فيجب إتلاف الحبل الذي استُخدم للشنق، وكذلك الغصن أو الدعامة التي عُلِّق بها الحبل (Cilliers, 2005:p. 55) .

وآخر فئة يُشار إليها ضمن فئات الموتى، هي فئة العبيد فقد كان العبيد يتمتعون بحقوق اجتماعية محدودة للغاية. وعلى الرغم من غياب أدلة حاسمة على ما إذا كانت الفوارق الطبقية في ظروف المعيشة تستمر بعد الموت، كما لا توجد شواهد واضحة على تخصيص مقابر مستقلة لهم. بل كان من حقهم أن يُدفنوا شأنهم شأن الآخرين. وكانوا يدفنون في الأرض العائلية مع أُسرهم، غير أن أسماءهم وحدها كانت تُذكر على شواهد القبور، وذلك لكي يتم تميزوها عن قبور المواطنين الأحرار(Kurtz, & Boardman, 1971: p.198).

وأرى أن بساطة قبور العبيد وخلوها من القرابين أو الممتلكات الجنائزية لم تكن مجرد انعكاس لوضعهم المادي المتواضع، بل كان تعبيراً عن نظرة المجتمع إليهم كأفراد يفتقرون إلى حياة اجتماعية كاملة في الدنيا، لذا فإن غيابهم الاجتماعي قد انسحب أيضاً على طقوس دفنهم، وبذلك فقد جاءت قبورهم أقل شأناً، بلا رموز أو قرابين التي تؤكد استمرارية الوجود بعد الموت.

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

٢. الطقوس الجنائزية:

قد تكون المراسم الجنائزية وحدها كافية لتأكيد استمرارية المجتمع وضمانها. ففي بلاد اليونان خلال العصرين العتيق والكلاسيكي، كانت المراسم الجنائزية ممارسة تحظى بأهمية بالغة، وكان دفن الموتى وفقاً للأصول أمراً جوهرياً للمكانة الاجتماعية لكل من الموتى والأحياء على حد سواء(Kızıl, 2017: p. 36). وتحتل الطقوس الجنائزية المكانة الأهم في سلسلة المراسم التي تُقام تكريماً للمتوفي. وقد أظهر الإغريق القيمة التي يمنحونها لموتاهم ورغبتهم في تكريمهم بعد وفاتهم، وذلك من خلال إقامة مراسم جنائزية تليق بهم. فقد كان من الواجب تأدية مراسيم جنائزية معينة تليق بالشخص الميت فعند موت الشخص لدى الإغريق تخرج النساء والرجال وهم يحتفلون بموته وينوحون لفقده كما يعبرون عن حزنهم لوفاته ويذكرون محاسنه ومآثره في الحياة الدنيا ثم يقدمون القرابين والصلوات (شعراوي، ١٩٨٢:ص ٢٦٧)، كما كانوا يقومون بأداء مرثية في كل موكب جنائزي، كما حدث عندما سجى جسد هيكتور على النعش ووضعوا إلى جانبه منشدين يأدون مرثية شارك الجميع بها، وقد صاحب ذلك عويل النساء (الكريماوي، ٢٠١٩:ص ١٠٣٩).

كما كانوا يحرصون على إحياء ذكراه من خلال طقوس واحتفالات محددة الأوقات. وبذلك فقد كان فقدان أحد الأقارب أو الزوج أو أحد أفراد الأسرة خسارة مؤلمة في كل الأزمنة، مما جعل إقامة المراسم الجنائزية من الممارسات الأساسية وواجب على الجميع، بصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية أو الوضع المادي (Hame, 1999:p. 15) ، فقد كانت أقامة مراسيم الحداد والحزن والبكاء على الشخص الميت بحسب اعتقاد سكان بلاد اليونان القديمة تساعد روح الميت و توفر له الراحة، وكانت النساء يقمن بتمزيق ثيابهن حزناً على الشخص الميت، فضلاً

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

عن قص ونثر على خدودهن حتى تسيل الدماء منهن (كاظم، ٢٠٢٤: ص ٨) وهذه ما قامت به الآلهة ديميتر عندما سيطر عليها الأسى والحزن؛ بسبب غياب ابنتها برسيفوني والتي انتقلت الى العالم السفلي بعد اختطافها من قبل الإله هاديس. إذ قامت بتمزيق غطاء رأسها الذي يغطى شعرها، مزقته بيديها الرقيقتين، وألقت من على كتفيها عباءتها السوداء ... وبذلك أصبحت عارية الكتفين. فطوال تسعة أيام بلياليها لم تتناول شيئاً من الأمبروسيا أو النكتار ... تسعة أيام لم تغتسل ولم يلمس الماء جسدها الرقيق ... (شعراوي، ١٩٨٢:ص ٢١٢).

ففي التصور اليوناني القديم، كان الموت عملية تستلزم إجراءات دقيقة من قِبَل الأحياء لضمان نجاحها واكتمالها. وكان الأقارب هم المسؤولون الأساسيون عن تنفيذ هذه الطقوس، في حين لا يقوم الغرباء بها إلا إذا عجزت الأسرة أو تخلت عن واجبها. فقد كان الواجب الأول تجاه الميت هو دفنه وفق الأعراف السائدة في ذلك الوقت. وبذلك يرى أفلاطون أن المثال الأعلى لحياة أي يوناني يتمثل في الغنى والصحة والشرف، مقروناً بحياة مديدة ويدفن فيها المرء والديه بكرامة، ثم يُدفن هو لاحقاً باحترام من قِبَل أبنائه ولهذا، لم يكن يُعفى الابن من واجب دفن أبيه أو تقديم القرابين بعد وفاته (Cilliers , 2005: p. 44).

ولأهمية هذه الطقوس، فإن بعض العائلات تبنّت أبناءً من أجل القيام بهذه الطقوس، إذ يتولى الابن بالتبني مهمة زيارة قبر والده وتقديم الهدايا له حتى يبلغ سن الرشد. كما أن في مدينة أثينا، فقد كان الاعتراف الرسمي بالمواطنة مشروطاً بأداء لمراسم الدفن الوالدين وفق الأصول(Akçay , 2017:p. 101). بل وتجاوز الأمر ذلك ليشمل العبيد المعتَقين ايضاً، فقد كان يجب عليهم زيارة قبور أسيادهم كجزء من الوفاء بالعرف(Rohde, 1925:p. 172). فقد كانت هذه طقوس تتجاوز البعد الفردي، إذ كانت تسهم في تعزيز التضامن الأسري ونقل

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

التقاليد عبر الأجيال. فالاعتراف بحقوق الموتى يمثل في جوهره تأكيداً لهوية الجماعة والتزاماً بقواعدها، وهو ما يضمن استمرارها وبقاءها أيضاً.

وترتبط المسؤولية تجاه الشخص الميت ارتباطاً وثيقاً بمسألة الميراث، فاذا تمكن شخص ما من إثبات قيامه بجميع الطقوس الجنائزية والعرفية للمتوفى يمكنه أن يعزز ادعاءه بأنه الوريث الشرعي لممتلكاته (Hame,1999:p.10)، ومن ناحية النفقات الخاصة بطقوس الجنائزية فقد قام أفلاطون بتحديد مقدار النفقات الجنائزية التي ينبغي على الأقارب أو المتوفى نفسه ادخارها أثناء حياته، وفقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية. فجعل الحد الأعلى للطبقة العليا خمسة مينات، وأما الطبقة من الدرجة الثانية ثلاثة مينات، وللدرجة الثالثة ميناين، وأما الطبقة الأخيرة والدرجة الرابعة مينا واحداًوأما في حال عجز أقارب الشخص المتوفى عن تحمّل تكاليف الدفن، فقد كانت تنقل مسؤولية النفقة إلى أقرب أصدقائه(أفلاطون، ١٩٨٦:ص ٥٥١).

ففي العصور القديمة، كانت المراسم الجنائزية في المجتمع اليوناني تخضع لقوانين معينة. ورغم أن هذه القوانين قد شهدت بعض التغييرات بمرور الوقت، فإن وجود قواعد كان على الناس اتباعها في دفن موتاهم يسلط الضوء على التنظيمات السائدة في تلك الحقبة. وبصفة عامة، إذا أردنا الحديث عن المراسم الجنائزية اليونانية، في القرن الثامن قبل الميلاد، كانت الجثامين تُلفّ فقط في قطعة قماش حمراء ثم تُدفن. وفي تلك الحِقبة، لم يكن يُسمح بكتابة الأسماء على شواهد القبور إلا للجنود. وكانت مدة الحداد محدودة بأحد عشر يوماً، وعند انتهاء مدة الحداد، كانت تُقدّم أضحية للإلهة ديميتر. كما يُطلب من نساء العائلة اللاتي يذهبن إلى القبر البكاء بصوت عالٍ وإنشاد مراثٍ حزينة وطويلة. وبحلول القرن السادس قبل الميلاد، كتب سولون بعض القوانين الخاصة بطقوس الجنائزية والتي ظلّت سارية لمدة أطول نسبياً من قوانين الحكام الذين سبقوه (Cilliers , 2005: p. 50-51).

تتألف الجنازة اليونانية من ثلاثة أجزاء رئيسة تشمل كامل المراسم، وهي: البروثيسيس (Prothesis)عرض جثمان المتوفى، و" الإكفورا" (Ekphora) الموكب الجنائزي ونقل الجثمان إلى القبر، و"الدفن أو الحر(Garland,1988: p. 21) . ولكن، يقوم أندرونيكوس، من خلال الاستناذ إلى الإلياذة، بتقسيم مفهوم طقوس الموتى اليونانية إلى أربع عشرة مرحلة، وهذه المراحل هي: التعبير عن الحزن، والغسل والدهن بالمراهم، والتحنيط، وإغماض عيني الميت وإطباق فمه، وعرض الجثمان، ورثاء الميت وإنشاد المراثي، والطقوس الأخيرة حول جثمان المتوفى، والوليمة الجنائزية، والـ إكفورا أي الموكب الجنائزي، ونتف الشعر، وحرق الجثمان وتقديم القرابين الجنائزية والأضاحي، وتشييد التلة الجنائزية، ونصب الشاهدة (الستيل)، والنصب التذكاري للقبر، والألعاب الجنائزية(Akçay,2017: p.102).

كما اعتقد اليونانيون القدماء بأن تقديم الاضاحي والقرابين سيضمن حماية الأموات للأحياء و إن هولاء الأموات هم أحياء في العالم السفلي وبتقديم تلك الاضاحي سيضمن راحة الموتى و رقودهم بسلم في قبورهم ومن أشهر القرابين التي كانت تقدم لأرواح الموتى اللحوم الحيوانية (كاظم، ٢٠٢٤:ص ٩)، و كذلك اللبن والعسل والماء والنبيذ وزيت الزيتون، وكان يطلق عليها بأسم القرابين المسكوبة لأنها كانت تسكب في الأغلب فى حفرة فوق القبر أو بالقرب منه وتنتهى بأنبوبة طويلة تتصل بجسد الشخص الميت (نصار، ٢٠٠٥:ص ١١٤).

كما اعتاد الإغريق بالاحتفاء بذكرى الميت في اليوم الثالث والسادس والتاسع والأربعين، فضلاً عن ذلك فقد اعتقدوا بأن أرواح الموتى تمتلك القدرة على فعل الخير والشر للناس، ولهذا السبب تسترضى بالقرابين والصلاوات ومع ذلك فقد كانت ترهبهم هذه الأشباح الغامضة التي لم يحبوها البتة، وكانوا يسترضون ارواح الموتى في عيد (انثيستريا[١٢]) وكانت عبادة الأبطال امتداد لعبادة الموتى (الكريماوي،٢٠١٩ :ص ١٠٤٠)، وفي اعتقادهم أن الآلهة تكرم الرجل

العظيم أو الشريف أو الجميل وكذلك المرأة بمنحهم حياة خالدة بين الآلهة الصغرى. ولذلك أصبحت كاسندرا تعبد في منطقة لوكترا وهيلين في إسبارطة، وأوديب في كولونوس(الخطيب، ١٩٩٩:ص ٣٥).

٢-١. تحضيرالجنازة:

تعتمد عملية تجهيز الجثمان، التي تلي حالة الوفاة مباشرةً، تهيئة الظروف اللازمة لممارسة طقس الـ "بروثيسيس" ، وهو عرض الجثمان. ففي العصور المبكرة، كان هذا الطقس على الأرجح يُمارس بشكل علني، ولكن بعد صدور التشريعات التقييدية في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، بدأ يُقام في الأماكن المغلقة، أو على الأقل في فناء المنزل الداخلي. (Alexiou, 1992 : p. 5) فقد كان أولى وأهم خطوات مرحلة تجهيز جثمان الخص الميت هي إغماض عينيه وربط فكه. كما يشير إلى هذا نقش عُثر عليه في "سميرنا" (إزمير حالياً) ، يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد، إلى وجود اعتقاد بأن إغماض العينين يسهّل عملية تحرير الروح من الجسد(Graves, 1891:p. 21) . ومن المصادر القديمة التي تتناول هذه المسألة، نجد كلمات أوديسيوس التي قالها بعد مقتل سوكوس: **"سوكوس يا ابن هيباسوس مروض الخيول الماهر، لقد هزمك الموت الذى لا فرار منه، ولم تستطع الهرب أيها البائس، ولن يغلق أبوك وأمك المبجلة عينيك عند موتك، بل سوف ترفرف الطيور الجارحة الجائعة بأجنحتها ذات الريش حولك وتمزق لحمك"** (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٤١٣).

أما لربط الفم، فقد استُخدمت قطعة قماش صغيرة تُدعى "أوثوناي"(othonai) ، (Çelgin, 2011:p. 459) كانت الجثث المفتوحة الفم تُعد قبيحة المنظر، لذا كانت النساء يقمن بربط شريط يمتد من الذقن إلى فوق الأذن ثم أعلى الرأس لإغلاق الفم. كما في بعض الأحيان كانت توضع وسادة تحت الرأس لدعم هذا الرباط(Dillon, 2004 : p. 289).

كما لم تكن مهمة العناية بالمتوفى تُسند عادةً إلى أي شخص، باستثناء من تجاوزن الستين من العمر، أو قريباته، أوزوجته(Humphreys,1980:p. 97). فبعد أن يُغمض أقرباؤه عينيه وفمه، تقوم النساء من الأقارب بغسل جسده(Rohde, 1925: p.163). وبحسب أعتقادهم بأن مرحلة غسل الميت ترتبط بطقوس تطهيره قبل انتقاله إلى العالم الآخر. كما يُرجّح أن أصول هذه الممارسة تعود إلى العصر البرونزي؛ ويستدل على ذلك من أشكال التوابيت المينوية، التي تُعد أسلاف التوابيت الميسينية، إذ كانت تشبه أحواض الاستحمام، مما يثير احتمال استخدامها لغسل الموتى أيضاً. ومع ذلك، من المعروف أيضاً وجود أوانٍ خاصة تُدعى لوتيريا (luteria) في الحضارتين المينوية والميسينية كانت تُستخدم لغسل الموتى (Akçay,2017: p.103).

ويمكننا استخلاص بعض المعلومات بخصوص مرحلة غسل الجثمان والطقوس المصاحبة له في المصادر القديمة. فأحد هذه المصادر هي الإلياذة، يصف لنا هوميروس مشهد تجهيز جثمان باتروكلوس قائلاً: **هكذا قال أخيليوس الإلهى ذلك، ثم أمر رفاقه أن يضعوا وعاءً ثلاثي الأقدام ضخماً فوق النار لكي يغسلوا الدم المتخثر من جسد باتروكلوس. لذا وضعوا الوعاء فوق النار المشتعلة للغسل، وصبوا الماء فيها، وأضرموا النار فى قطع الحطب التي وضعوها تحته فتشابكت النيران حول بطن الوعاء، وسخن اللهب الماء بسرعة، ولما على الماء في الإناء البرونزي المصقول غسلوا الجسد ودهنوه بالزيت. و ملأوا الجروح بمرهم (معتق) لسبع سنين، وعلى نعش مددوا (الجسد) مكفنا بالكتان من الرأس وحتى القدمين، ووضعوا عليه وشاحاً أبيض** (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٦٢٦).

فقد كان الهدف من غسل الميت هو طرد الأرواح الشريرة المسببة للأمراض، وقد يكون هذا الطقس مبنياً على الاعتقاد بأن الموتى ينشرون النجاسة. ولهذا كان كل من يدخل بيت المتوفى يُعدُّ نجساً ويتوجب عليه أن يتطهر. كما كان بيت المتوفى ايضاً يُعد نجساً، لذا كان لا بد من

جلب الماء المستخدم في غسل الجثمان من بيوت أخرى، وكان الخوف من نجاسة الموت شديداً لدرجة أنه كان يوضع عند الباب وعاء ماء مجلوب من الخارج، ليتطهر به كل من لامس الجثة (Burkert,1977: p.79) وحتى الحطب اللازم لتسخين ماء الخاصة الغسل الجثمان كان يجب إحضاره من الخارج، وذلك لوجود اعتقاد بأن استخدام أي شيء من بيت المتوفى سيؤدي إلى المزيد من الوفيات في ذلك المنزل (Cilliers , 2005: p.45).

وفي المراحل التالية، وبعد غسل الجثمان، فقد كان يُدهن الجثمان بالزيوت العطرية، ويُطيّب ويُدلّك بالعسل. وبعد عملية الدهن كان يتم تعطيرهم. وما يقابل هذه الممارسة في يومنا هذا هو عادة دهن جسد الميت وكفنه بالروائح الطيبة، مثل زيت الورد، والزهور العطرية(كاظم، ٢٠٢٤:ص ٦)؛ بهدف التغلب على الروائح الكريهة التي قد تنبعث من الجثمان. كما توجد العديد من الأمثلة الخاصة بدهن جسد الشخص المتوفي في المصادر القديمة، ومنها مثال يتعلق بهكتور الطروادي، إذ قام "**أخيليوس بعض الإماء و أمرهن بغسله و دهنة من كل الجوانب**" (هوميروس، ٢٠١٤: ص ٧٩٢).

إن محاولة التغلب على الروائح المنبعثة من الموتى باستخدام العطور أو الروائح الزكية توازي ما هو قائم في بعض التقاليد الأناضولية المعاصرة، كعادة حرق البخور أو استخدام المباخر. ويُفسَّر هذا الإجراء بأن له هدفاً آخر يتمثل في طرد الأرواح الشريرة(ابراهيم، ٢٠١٧:ص ٢٢٧). إذ كانت تغسل الجثة وتعطر وتدهن بالزيت كما تلبس أفضل الثياب وتغطى بوشاح ابيض وتكلل بالأزهار، ثم توضع في التابوت(كاظم، ٢٠٢٤:ص ٦). كما جاء في النص الآتي:

غسلوا الجسد ودهنوه بالزيت

وعلى نعش مددوا (الجسد) مكفئاً بالكتان

من الرأس وحتى القدمين، ووضعوا عليه وشاحاً أبيض (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٦٢٦).

ومن هنا يتبين لنا أن ممارسة تعطير جسد المتوفى بالزيوت والمواد العطرية تعد من الطقوس القديمة جداً ومستمر عبر الحضارات. ويشير إلى أن ما كان يحدث في العصور القديمة، مثل دهن جسد باتروكلوس بالزيت اللامع وكذلك جسد هكتور بدهون الأضاحي، يجد صداه في العادات المعاصرة. فكما كان القدماء يستخدمون الزيوت والدهون، نستخدم اليوم في ثقافاتنا المختلفة روائح طيبة، مثل زيت الورد والزهور لتعطير جسد الميت وكفنه. والهدف من هذه الممارسة في طقوس الدفن لكي تكون روح الفقيد أكثر طمأنينة أثناء رحلتها، وكذلك تكريمه وتوديعه بطريقة لائقة.

وأما المرحلة التالية هي مرحلة إلباسهم. إذ يقوم المشيعون بإلباس الميت ثياباً فاخرة وتتويجه بالزهور الجميلة. ويمكن تفسير الغرض من هذا اللباس الفاخر بأنه لحماية المتوفي من البرد خلال رحلتهم ولكي لا يظهروا عراة أمام كربيروس حارس العالم السفلي(نصار، ٢٠٠٥:ص ١١٨)، ومن الشواهد الكلاسيكية على طقوس إلباس الموتى ما نجده في مسرحية "هرقل" للكاتب الإغريقي يوربيديس. إذ يرد على لسان شخصية "ميغارا" في أحد مقاطع المسرحية، وهو الحوار الآتي: **«حقق لي رجاءً أخيراً – أتضرع إليك. إن معروفًا كهذا يفرض علينا التزاماً متبادلاً. اسمحوا لي أن أكسوَ أطفالي ثيابهم لملاقاة حتفهم. افتحوا لنا أبواب دارنا، وامنحوهم على الأقل هذا القدر من ميراثهم»** (Euripides, 2001: p. 41) .

وعلى الرغم من أن الملابس التي يتم إلباسها للمتوفي في طقوس عرض الجثمان كانت متشابهة في معظم الأحيان، فقد توصلت الدراسات إلى وجود بعض الاختلافات في طقوس عرض الجثمان لدى فئات معينة. من بين هذه الفئات الموتى غير المتزوجين أو المتزوجين حديثاً، حيث كانوا يُدفنون بملابس زفافهم كدلالة على حالتهم الاجتماعية. أما الجنود، فكانوا

يُدفنون بكامل عتادهم، ولا سيما في الفترة الهندسية. وعلى الرغم من أننا لا نستطيع تأكيد أشكال الدفن هذه بشكل مباشر في الحفريات الأثرية، إلا أن المواد الشبيهة بالإبر التي تم العثور عليها في المقابر تساعدنا في الحصول على معلومات بخصوص هذا الموضوع (Garland,1988: p.25).

تتألف الأقمشة المستخدمة في طقس عرض الجثمان من ثلاثة أجزاء رئيسة، ستروما وهو فراش أو حشية تُبسط ليوضع عليها المتوفى. إنديما أو فاروس وهو الثوب الذي يُلف به جسد المتوفى. إيبيبليما وهو الغطاء الأخير الذي يوضع فوق المتوفى(Şahin, 1996: p.147). فقد كانت جميع هذه الأغطية المذكورة بيضاء اللون، ولكن من المعروف أنه في أثينا استُخدمت ألوان أخرى إلى جانب الأبيض (نصار، ٢٠٠٥: ص ١١٨). وقد منح المشرّع "سولون" بعض الحريات في هذا الشأن، بشرط ألا تتجاوز تكلفتها الإجمالية ١٠٠ دراخما، وفوق الغطاء العلوي كانت توضع لفائف تُعرف باسم تاينيا (tainia - ταινια)، حيث يظهر بأشكال مختبفة ومنها حمراء أو سوداء أو أرجوانية(Graves, 1891: p. 31) .

وبعد الانتهاء من عملية التكفين، كان الجثمان يُمدّد على سرير الموتى المعروف باسم كلينه (Kline) لعرضه. وكان هذا السرير يُوجّه نحو الباب أو الشارع، وتُنثر حوله أوراق الكرفس أو الكروم أو الآس أو الغار، التي كان يُعتقد أنها تطرد الأرواح الشريرة. وفي هذه المرحلة، كان رأس المتوفى يُزيّن بأكاليل من الغار والكرفس. حيث كانت هذه الأكاليل بمثابة مكافأة يستحقها الموتى لكفاحهم في الحياة حتى النهاية (Alexiou, 1992: p. 5) ومن الطقوس الأخرى التي كانت جزءاً من تجهيز الميت لعرضه، وضع عملة أو عملتين من فئة "الأوبول" بين أسنان المتوفى، كأجرة تُدفع لـ"شارون"، الملاح الذي ينقل الموتى إلى عالم "هاديس" (كاظم، ٢٠٢٤ : ص ١٢) وبعد ذلك يوضع الجثة في التابوت ليتم نقله إلى المقبرة للدفن.

٢.٢. طقس عرض الجثمان (Prothesis)

يُعدّ طقس عرض الجثمان، المعروف باسم "بروثيسيس" (Prothesis)، إحدى المراحل الأساسية التي كانت تسبق عملية الدفن لدى اليونانيين القدماء. في هذا الطقس، كان المتوفى بعد تجهيزه يُمدّد على سرير خاص يُدعى "كلينه" (kline - κλινη) وهو عبارة عن السرير على هيئة محفة ذات أرجل عالية تكاد تصل إلى ارتفاع الكتف(Garland,1988: p.24). وكان هذا السرير الجنائزي يُعرف أيضاً باسم "ليخوس" (lekhos - λεχος)، اي بمعنى "سرير الجنازة" و كان يجري هذه الطقوس في منزل الشخص المتوفي (Kızıl, 2017: p. 37) .

وكانت هناك قيود مفروضة على مشاركة النساء في هذا الطقس؛ إذ كان يُسمح فقط للنساء اللاتي تجاوزن الستين من العمر، أو قريبات المتوفى حتى الدرجة الثانية كبنات العم بالدخول إلى بيت العزاء. ويُعزى تفضيل النساء فوق سن الستين إلى كونهن قد تجاوزن سن الإنجاب، ومن ثمَّ لا يُنظر إليهن كمصدر للرغبة الجنسية. ولم تصلنا أي معلومات تفيد بوجود قيود مماثلة على مشاركة الرجال. كما تشير المشاهد المصورة على الأواني الخزفية إلحضور الأطفال في هذا الطقس، إذ يظهرون غالباً بجانب أمهاتهم، إما ممسكين بأيديهن أو جالسين على ركبهن(Kızıl, 2017: p.38).

كما لم تكن عملية الدفن تتم فور وقوع الوفاة، بل كان الجثمان يُعرض لفترة محددة قبل الدفن. وقد كان لطقس الـ"بروثيسيس" أهمية بالغة لدرجة أنه حتى الذين ماتوا خارج البلاد أو في الحروب كانت تُجلب جثمانهم لتعرض في أجمل مناطق المدينة. ووفقاً لقوانين سولون، حُددت مدة العرض بيوم واحد (Todd, 2007: p.149). غير أن أفلاطون يذكر في كتابه "القوانين" أن فترة الانتظار والعرض هذه تمتد لثلاثة أيام، معتبراً إياها مدة عادلة للتأكد من حدوث الوفاة بشكل قاطع. وهناك آراء تشير إلى أن الهدف من فترة الانتظار هذه هو الرغبة في التأكد من وقوع

الوفاة بشكل قاطع. وإدراك أن ما تبقى منه هو مجرد جسدٍ فارقته الروح (أفلاطون، ١٩٨٦:ص ٥٥٠) إلى جانب ذلك، فقد كان الهدف من ذلك إتاحة الفرصة للأقارب والمعارف للمشاركة في مراسم الدفن.

وقد كانت مدة العرض تختلف بين عامة الناس والطبقة الأرستقراطية، إذ كان الأرستقراطيون يحافظون على امتيازاتهم الطبقية بإطالة أمد طقوسهم مقارنة بالعامة (Şahin, 1996: p.149) . ومن الأمثلة على طقوس العرض لمدة طويلة ما ذكره هوميروس في الإلياذة عند وصف جنازة هكتور، إذ استمر عرض جثمانه لمدة عشرة أيام. " **ثم تجمعوا بعد ذلك مسرعين أمام أبواب المدينة، وظلوا طوال تسعة أيام يجمعون كميات ضخمة من الأخشاب، وعندما لاح فجر اليوم العاشر، ناشرا ضياءه على كل البشر، عندئذ حملوا جثمان هيكتور الباسل، وهم يذرفون الدمع الغزير، ووضعوه فوق قمة المحرقة، ثم أشعلوا فيها النيران** (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٨٠٠).

تقع مسؤولية إقامة طقس عرض الجثمان، على عاتق أسرة المتوفى. وما عن مكان إقامة الطقس، ومن غير المؤكد ما إذا كان يتم داخل المنزل أم في الخارج. فقد كان هذا الاختيار قد يعتمد على عوامل مختلفة مثل الفصل من السنة أو الظروف الجوية، إلا أن المشاهد المصورة على الأواني الفخارية تُظهر في الغالب أنه كان يقام في مكان مغلق (Vlachou, n.d : p. 365).

بعد إتمام التجهيزات كافة ووضع المتوفى لعرضه، تبدأ مرحلة إظهار الحزن والتفجع من قِبل أفراد الأسرة والأقارب. تُعرف هذه العملية برمتها بـ"فترة الحداد"، وتتسم بمشاعر الحزن العميق. إن الألم الناجم عن فقدان شخص تربطنا به روابط. إن مراحل الحداد هذه، التي ما يزال بعضها قائماً إلى يومنا هذا ويتمثل أبرز هذه التشابهات في طقوس إظهار الحزن والتفجع التي كان يقوم بها أقارب المتوفى. وعند النظر في المصادر القديمة(نصار، ٢٠٠٥: ص١١٨)،

نجد أن من أبرز الأمثلة على الندب والنواح في بيت العزاء ما وصفه هوميروس في الإلياذة من طقوس أقامها أخيل ورفاقه بعد مقتل باتروكلوس: تنهد بعمق وصرخ "**يا أعز صديق، يا تعيس الحظ، كم من مرة كنت أنت نفسك تضع بحماس أمامي في خيمتى مأدبة حافلة بما لذ وطاب، عندما يسارع الآخيون لشن الحرب مذرفة الدمع الغزير على الطرواديين مروضي الخيول. لكنك الآن ترقد مضرجاً في الدماء ومطعونا هنا وهناك في جسدك. وقلبي لا يقبل لحماً ولا شراباً؛ لأنه يتوق إليك انت. ليس هناك أسوأ من هذا الشر الذي أعاني، حتى لو جاءني خبر وفاة أبى، الذى أحسب أنه يذرف الدمع الغزير هناك في فثيا وقد حرم ابنه القوى، أنا الذى أحارب الطرواديين في أرض غريبة من أجل هيلينى المشئومة. لن يكون أسوأ أن أسمع خبر وفاة ابنى. هكذا كان حديثه الباكى، وأجهش الكبار بالبكاء معه** (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٦٥٢).

فقد كانت النساء من أقارب المتوفى يقمن بمظاهر مفرطة وطقوس حداد متطرفة في الجنائز، إذ كان التعبير عن الحزن يتخذ أشكالاً عنيفة مثل خدش الوجوه، ولطم الصدور، ونتف الشعر. ولم يقتصر الأمر على النساء فحسب، بل كان الرجال أيضاً يبدون ردود فعل مبالغاً فيها، فيتمرغون على الأرض وينتفون شعورهم، وينثرون الرماد على رؤوسهم وثيابهم. استمرت كل هذه الممارسات حتى وضع سولون حداً لها، فقام بمنع تلك المظاهر، وقام بتقييد سلوك النساء في الطقوس الجنائزية(Kızıl, 2017: p.38). وبالمثل، أشار أفلاطون إلى ضرورة تقييد هذه الممارسات بقوله، في تشريع مشابه: "ليس من المستحسن أبداً أن نأمر بالبكاء على الميت أو عدم البكاء عليه، ولكن، يجب حظر الندب وإشاعة خبر الوفاة بصوت عالٍ خارج المنزل؛ كما ينبغي منع إخراج الجثمان إلى قارعة الطريق، والسير في الطرقات مع الصراخ والعويل"(أفلاطون، ١٩٨٦:ص ٥٥١).

عند الرجوع إلى المصادر القديمة، نجد أن أحد أبرز الأمثلة على طقوس الحداد يرد في ملحمة هوميروس فبعدما أن اصبح هكتور، ابن بريام ملك طروادة وهيكابي، بطل في نظر قومه؛ ويعود ذلك إلى النجاح العظيم الذي حققه في حرب طرواده، فقد أغرق موته الشعب بأسره في الحزن، فناحت عليه مدينة طروادة بأكملها مع أبيه بريام وأمه هيكابي؛ فنتفت أمه شعرها ومزّقت ثيابها، بينما تمرّغ أبوه في الرماد منتحباً. وفي ذات الوقت، وعندما تلقت زوجته أندروماخي نبأ وفاته، انضمت إلى المناحة التي قادتها هيكابي، وألقت بكل حُليّها وزينتها أرضاً(هوميروس، ٢٠١٤:ص ٧٩٥-٨٠٠).

وبحسب معظم المصادر، كان الإغريق يستأجرون نساءً ورجالاً محترفين في تشيع الجثمان وكذلك للندب والرثاء وأداء طقوس الحداد في جنازاتهم (Burkert,1977: p.192). فضلاً عن ذلك، تشير بعض المصادر القديمة إلى أنه كان يتم استقدام الشعراء (المنشدين) أيضاً لإنشاء المراثي للموتى. ومن أهم الشواهد على ذلك، الأبيات التي تصف طقس عرض الجثمان لهكتور في الإلياذة. " **أفسحوا الطريق لى وللبغال حتى نستطيع المرور للداخل، ثم بعد ذلك فلتشبعوا رغبتكم فى البكاء، بعدما أحمله إلى داخل المنزل". قال ذلك، فتنحوا قليلاً على الجانبين مفسحين الطريق للعربة. وحمله الآخرون إلى داخل القصر المجيد، ثم وضعوه فوق سرير مربوط بحبال، ووضعوا بجواره المنشدين قائدي المرثيات، ليقودوا النشيد الجنائزي وشرعوا يتغنون بالتراتيل الجنائزية، فقابلتهم النساء بالنشيج والعويل"** (هوميروس، ٢٠١٤:ص ٧٩٧).

كما كان هولاء المنشدون على درجة من المهارة تتيح له نظم ما يقول شعراً في أثناء إلقائه، كما تتبع هذه المنظومات قوالب الشعر التقليدية في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان تتكون من بيتين إلى أربعة أبيات وقد تتجاوز ذلك إلى قصائد طويلة مهللة(روز، ١٩٦٥:ص

١٩٢)، محتشدة غالباً بصور خيالية. فضلاً عن ذلك فقد كانت للأغاني القدرة على منح الشهرة للأموات، فيحيون بعد موتهم، إنهم على الأقل يعيشون على ألسنة الناس وفي ذاكرتهم، ثم بعد ذلك يوارون جثته التراب(عتمان، ١٩٨٤:ص ١٦٤)

إلى جانب وجود النادبين المأجورين، فقد ظهرت أشكال أخرى من النحيب القسري والتي فُرضت على فئات معينة من الناس، كما في حالة عبيد سبارطة الذين أُجبروا على الحداد. وينطبق الأمر نفسه على مواطني مدينة ميغارا أيضا فقد كانوا يُجبرون على الانتقال إلى كورنثوس للمشاركة في طقوس الحداد عند وفاة أحد أفراد أسرة الحاكمة، كما أمر أخيل نساء طروادة الأسيرات بالرثاء على باتروكلوس(Burkert,1977: p.192)

ويمكن أن يُفهم من هذا أنّ النحيب القسري لم تكن مجرد ممارسة عابرة فحسب، بل كانت على شكل أداة سلطة تُستخدم لترسيخ هيبة الطبقات الحاكمة وإظهار نفوذها الاجتماعي والسياسي؛ فإجبار العبيد والمواطنين وحتى النساء الأسيرات على الحداد يبين كيف تحوّل الحزن الجماعي من فعل إنساني إلى طقس منظم يخضع للإكراه، كما يكشف عن دور الطقوس الجنائزية في التحكم بالمجتمع وكذلك إبراز مكانة النخبة الحاكمة.

تختلف تقاليد ملابس الحداد بحسب ما تذكره المصادر التاريخية القديمة، إذ يظهر فيها تنوع لوني ملحوظ. فعلى الرغم من ورود إشارات إلى استخدام ألوان متعددة، إلا أن الطابع الغالب كان يتمثل في الألوان الداكنة. إذ يوضح الشواهد القديمة أن اللون المألوف للحداد كان في الغالب قاتماً. وما يزال هذا التقليد قائماً حتى اليومنه هذا، إذ ترتدي النساء الثكالى الملابس السوداء الكاملة وحتى أغطية الرأس. في المقابل، تفيد بعض المصادر بأن ألوان الحداد اقتصرت على الأسود والرمادي، في حين تكشف بعض الرسوم المصوّرة على الأواني عن استخدام ألوان أخرى، مثل الأحمر والأرجواني والأخضر(Şahin, 1996: p.150) .

وفقاً للمصادر القديمة فقد كان من بين الطقوس المتبعة خلال مرحلة عرض الجثمان كان جلوس المشيّعين في حلقة حول المتوفى. وعلى الرغم من ذلك، فقد كان الطقس الأكثر شيوعاً وارتباطاً بهذه المرحلة في العصور القديمة يُعرف بـ "الرثاء الطقوسي"، أي النحيب الذي يؤديه النائحون؛ تعبيراً عن الحزن لفقدان الميت. ووفقاً لقوانين صولون، فقد اقتصر السماح بأداء هذه المراثي على أقارب المتوفى فقط، كما حُظر إنشاد القصائد المؤلَّفة خصيصاً لرثاء النساء. وكان الهدف من الحظر الذي فرضه سولون على طقوس الحداد المفرطة والرثاء أساساً بمحاولة الحد من النزاعات الدموية التي كثيراً ما كانت تحصل في أثناء هذه الطقوس. غير أنّ الهدف الأعمق تمثل في إعادة تنظيم الطقوس الدينية المرتبطة بالجنائز، وكذلك ضبط سلوك النساء خلال هذه المناسبات(Hame, 2008: pp. 2-12).

لقد أصبحت هذه الممارسة جزءاً أساسياً خاصاً بطقوس عرض الجثمان ومجمل عملية الحداد، فقد شكّلت وسيلةً رئيسة لأقارب المتوفى للتعبير عن مشاعرهم. فبعدما كلن يتم تجهيز الجثمان واتخاذ الأقارب أو النادبين من الرجال والنساء مواقعهم، كانت مراسيم الحداد تبدأ بطقوس الرثاء تكريماً للمتوفى. وعند بدء هذه الطقوس، كان النادب الرئيس يمسك برأس الجثمان بين يديه، فيما يسعى الآخرون إلى لمس يديه. وفي الكثير من الأحيان كان يُلاحظ النائحون وهم يضعون أيديهم فوق رؤوسهم وينتفون خصلات من شعورهم، في تعبير جسدي واضح عن الألم والفجيعة(Olivetti, 2007: p. 22) .

فقد وُجدت في اليونان القديمة أنماط متعددة من الرثاء، ومن أبرزها هو رثاء الغوس (γόος – goos). (Çelgin,2011: p.134) الذي استخدمه هوميروس على نطاق واسع. وكان يُعد هذا النوع من الرثاء ارتجالياً، إذ كان ينشده أقارب أو أصدقاؤه المقرّبون للشخص المتوفى، ويعني كلمة غوس في صورته الأساسية "النحيب" أو "الأنين" (Garland,1988:

p.30). ويختلف رثاء "الغوس" عن رثاء "الثرينوس"(θρῆνος – threnos) ، وهو رثاء رسمي فقد كان يؤديه المنشدون المحترفون ويُقصد به المرثية أو أغنية الحداد. أما النوع الثالث من الرثاء فهو "الكوموس(Κομμός – kommos) "، ويُعد أقدم أشكال الرثاء في التراجيديا الإغريقية. وتشير الكلمة بأصلها إلى "لطم الصدور" بوصفه علامة على الحزن، في حين استُخدمت لاحقاً للدلالة على الأغانية الرثائية التي كانت تؤدى في الدراما الأتيكية، أو من قبل الجوقة (الكورس) وكذلك عبر تبادل الأدوار بين الممثلين(Çelgin,2011: pp.321, 382) . وتشير بعض الشواهد الأدبية والأثرية إلى أنّ ممارسات الحداد لم تقتصر على البكاء والإنشاد، بل كانت في الكثير من الأحيان تتطور إلى أداء طقوسي راقص، بين إيقاعات بطيئة متزنة وأخرى عنيفة جامحة، على أنغام آلة المزمار ذات الصوت الحاد(Alexiou, 1992: p.6). وبعد انتهاء مرحلة عرض الجثمان (البروثيسيس)، تنتقل الطقوس الجنائزية إلى مرحلة إخراج المتوفى من المنزل وتشييعه إلى المقبرة لإتمام مراسم الدفن(كاظم، ٢٠٢٤:ص ٦).

٢-٣. الإكفورا :(Ekphora) الموكب الجنائزي:

توجد بعض الاستعدادات والطقوس التي كانت تُجرى للمتوفى قبل نقله إلى المقبرة. ومن بين هذه الطقوس، طقس تقديم الأضحية في المنزل من أجل المتوفى، وكان يُطلق على هذا الطقس اسم بروسفاغيون(prosphagion) ، فقد استمرت هذه الممارسة حتى النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد. ومع ذلك، وعلى الرغم من ذلك، فقد كانت هناك بعض الآراء التي تشير إلى أن هذا الطقس لم يكن يُنفذ في المنزل قبل مغادرة الموكب، بل كان يتم في المقبرة وقبل الدفن مباشرة، بالتزامن مع إزالة فراش الميت(Hame, 1999:p . 53-54).

وتبدأ مرحلة الإكفورا بخروج الموكب الجنائزي من منزل المتوفى وذلك عقب انتهاء مدة عرض الجثمان، وتنتهي مع الشروع في إجراءات الدفن. فمن الناحية اللغوية، تُشير كلمة إكفورا

إلى "الحمل"، أو "النقل"، أو إخراج جثمان المتوفى من المنزل، كما تشير أيضاً للدلالة على الموكب الجنائزي نفسه(Çelgin,2011: p. 222). وقد وردت العديد من المشاهد الخاصة بهذه المرحلة في بعض النصوص القديمة، مما يدل على أن المصطلح إكفورا لا يقتصر على معنى "الموكب الجنائزي" فقط، بل قد يُستعمل أحياناً بمعنى "الجنازة" بشكل عام، أي كان يشمل جميع مراسم الدفن المصحوبة بالموكب في يوم التشييع(Hame, 1999 : p. 47).

وبخصوص موعد إقامة هذه الطقس فقد وجدت العديد من التباينات في الآراء والمصادر بخصوص التوقيت الدقيق لإقامة هذه الطقس. ففي بعض الخطابات القديمة يُذكر أن نقل الجثمان إلى المقبرة كان يتم "في اليوم التالي لفترة عرض الجثمان، ومن هذه يتبين بأن الفاصل الزمني بين العرض والدفن لم يتجاوز يوماً واحداً خلال القرنين السادس والرابع قبل الميلاد. في حين تُظهر في مسرحية "ليسيستراتا" التي تعود بتاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد تسلسلاً مغايراً للأحداث، إذ يبدأ بالوفاة، يتبعها عرض الجثمان، ومن ثم طقس الإكفورا، الأمر الذي يضع هذه المرحلة في اليوم الثالث. وقد فسّر بعض الباحثين ما ورد في مسرحية ليسيستراتا عن طقوس اليوم الثالث على أنها إشارة إلى اليوم الثالث بعد الوفاة، حيث جرت العادة أن تُقام "الإكفورا" وكذلك مراسم الدفن في هذا اليوم(Hame, 1999: p. 51-52).

كما كانت هناك قوانين وتنظيمات دقيقة تحكم سير طقس "الإكفورا" بوجه عام. فعلى سبيل المثال، فقد كان يجب نقل الجثمان ودفنه بعد ساعة من شروق الشمس، إذ كان يُنظر إلى نقل المتوفى ليلاً على أنه أمراً معيباً (كاظم،٢٠٢٤:ص ٨) وبحسب التشريعات، فقد كان يجب إخراج الموتى من منازلهم قبل شروق الشمس، ونقلهم إلى المقبرة عبر الشوارع الجانبية في موكب يتّسم بالهدوء والصمت التام. كما نصّت القوانين على ضرورة الالتزام التام بالصمت والتقيد بالتشريعات التقييدية الشاملة أثناء الموكب الجنائزي. ومن الجدير بالذكر أن هذه القوانين

الخاصة بالتزام بالصمت وسلوك الطرق الجانبية كانت تُطبَّق أساساً على المواطنين العاديين ومواكبهم العائلية البسيطة، دون أن تشمل المواكب الرسمية المهيبة (Kurtz, & Boardman, 1971 : p.145).

ومن القواعد الأخرى التي كان يجب الالتزام بها في أثناء الموكب الجنائزي، وهي الامتناع عن ذكر أسماء الآلهة. إذ كان يتم نقل الجثمان إلى موضع الدفن عبر موكب رسمي، و تُوضع الجثة على عربة ذات أربع عجلات ويجرّها حصانان، وترافقها نائحات السائرات على الاقدام. فضلاً عن ذلك فقد كان الموكب يطوف شوارع المدينة، والنساء خلف الجنازة يبكين وهن يضربن صدورهن (كاظم، ٢٠٢٤:ص ٦). و في بعض الأحيان، كانت تُستخدم البغال بدلاً من الخيول لذلك الغرض. وكان يتقدّم الموكب امرأة تحمل إناءً في يدها مخصّص لسكب القرابين السائلة، ويتبعها بقية أفراد الموكب من الرجال والنساء(Şahin, 1996 : p.151). كما في بعض الاحيان كان يتم حمل المتوفي على الأكتاف، كما هو الحال في جنازاتنا اليوم. و كان حاملي النعش يُسمون بأسماء مختلفة مثل كليماكوفوروي(klimakophoroi) ، ونيكروفورو (nekrophoroi)، و نيكروثابتاي(nekrothaptai) ، وتافيس (tapheis) ويوضح أن هذه المهمة كانت في البداية الأمر يقوم بها بأقارب المتوفى، ولكن في وقت لاحق أصبح يُستأجر أشخاص بأجر للقيام بها، وكان يتم اختيار شباب إفيبوي (Epheboi) خصيصاً لهذه المهمة(Garland,1988 : p. 34).

فضلاً عن ذلك، فقد كان يتبع الموكب الجنائزي موسيقيون مأجورون يُعرفون باسم الأوليت (عازفو الفلوت)، وكان عددهم لا يتجاوز عشرة أشخاص. و فيما يتعلق بالمشاركة في هذه الطقس لم تُفرض أي قيود على الرجال، كما هو الحال في طقوس عرض الجثمان، في حين اقتصرت مشاركة النساء المقربون من المتوفى فقط (Olivetti,2007: p. 22). فضلاً عن ذلك

فقد وُضعت بعض الضوابط التي تنظم حضور النساء في موكب الجنازة إذ كنَّ يَسِرْن خلف الرجال؛ كما لم يكن يُسمح لهن بالانتقال إلى المقبرة إلا بواسطة عربة مضاءة بمصباح، وكذلك منِعهن من حمل طعام أو شراب تتجاوز قيمته أوبولاً واحداً (عملة قديمة)، أو سلة يتجاوز حجمها "ذراعاً" واحداً (Kurtz, & Boardman, 1971 : p.145). كما فُرضت قيود على المقتنيات التي يمكن جلبها إلى المقبرة، إذ حدّد سولون عدد الأردية التي يُدفن بها المتوفى أو تُقدم كقربان له بثلاثة أردية فقط، و حظر جلب أكثر من ثلاث قِرَب من النبيذ، وقِربة واحدة من زيت الزيتون أيضاً إلى القبر (Hame, 1999: p. 66).

وكان الهدف من تقييد مشاركة النساء في الطقوس الجنائزية، سواء من خلال تحديد الحد الأدنى للعمر بستين عاماً، لمنع استغلال حضورهنّ لأغراض التفاخر الاجتماعي، وكذلك منع احتمالية تواصلهنّ مع الرجال خلال هذه المراسيم. والجدير بالذكر أن هذه النظرة لمشاركة النساء في الجنازات ما تزال قائمة في بعض البلدات الصغيرة في يومنا هذا، إذ يُنظر إلى حضورهنّ بعين التحفّظ، في حين تشهد المدن الكبرى مرونةً أكبر وتوجّهاً نحو تجاوز هذه الأعراف التقليدية.

تُعَدّ النقوش المكتشفة في مدينة كيوس العائدة إلى القرن الخامس قبل الميلاد من أقدم المصادر التي قدّمت وصفاً تفصيلياً بطقوس الإكفورا. إذ توضّح هذه النقوش إجراءات تجهيز المتوفّى لمراسم الدفن، كما تحدّد مقدار النفقات المسموح بها، أذ تنص على أنه "لا يجوز حمل الجثمان أو تغطيته على نعشٍ ذي أرجل إسفينية الشكل، بل ينبغي ان يتم نقله ملفوفاً بالكامل بقماش من الكتّان". ويتبين من هذا النص أنه يجب أن يظل الجثمان مستوراً أثناء عملية النقل، و يتولّى حاملو النعش الحفاظ على ستره حتى وصولهم إلى موقع الدفن (Stevanović, 2009: p. 46).

وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات كانت تُطبَّق على المواكب الجنائزية الخاصة بالمواطنين العاديين، فإنّ أفلاطون يقدّم وصفاً دقيقاً لتنظيم مواكب دفن المسؤولين وكبار رجال الدولة. فبحسب ما أورده، فقد كان يتقدّم الموكب الجنائزي للمسؤولين العموميين مجموعة من الشباب الذين يرتدون الزيّ العسكري، يليهم الفرسان، ثم يأتي بعد ذلك المشاة الثقال المسلحون. ويتبع هؤلاء بعض الرجالٌ الذين ينشدون أناشيد الخاصة بتمجّد أسلافهم، ثم النساء اللواتي تجاوزن الستين عاماً وتأتي في نهاية الموكب طبقة الكهنة والكاهنات(Hame, 1999: p. 63). إذ تُعَدُّ طبقة الكهنة والكاهنات هنا الأكثر إثارة للاهتمام؛ فمن المعروف أن هذه الطبقة لم تكن تشارك في جنازات عامة الناس؛ بسبب ما يُعرف بـ "دنس الموت" (Cilliers, 2005: p. 53). ولهذا السبب، فقد كانوا يتجنبون الاقتراب من الموتى وذويهم، ويكتفون بالسير خلف التابوت، من دون الاختلاط ببقية المشاركين في الموكب(Hame, 1999: p. 66).

فضلاً عن ذلك فقد كان هناك فئة أخرى تحظى بمعاملة مختلفة عند وفاتها، وهم الذين يسقطون في المعارك، إذ كان يتم تمييز موتاهم ويتم معاملتهم بطريقةً خاصة. فقد كانت تحرق جثامينهم في ساحة المعركة ويتم جمع ما تبقى من العظام المتبقية من الجثث المحترقة قبل ثلاثة أيام من موكب الدفن ويتم عرضه في خيمة، ثم تُنقل في عشرة توابيت محمولة على عشر عربات، و يمثل كل تابوت قبيلة مختلفة(Pritchett, 1985:p. 103). وكان هناك عربة حادية عشرة تحمل تابوتاً فارغاً بشكل رمزي تكريماً للقتلى الذين فُقدوا في الحرب ولم يُعثر على جثامينهم، و بذلك الشكل يتم أعادة تلك الرماد و العظام المتبقية الى وطنهم. (Sahin, 1996: p.152)

ففي بلاد اليونان القديمة كانت إجراءات موكب الدفن (الإكفورا) تتم بعناية فائقة واحترام عميق، على الرغم من المحاولات لتقليل الأنشطة وفرض المحظورات بموجب قوانين تلك الفترة،

فقد حظي المتوفَّون مكانة مميزة من التكريم خلال موكب الدفن، إذ كان يتم نقلهم بعناية إلى مثواهم الأخير في المدافن المخصصة لهم ومع أنّ سولون قد حظر تقديم القرابين الحيوانية للموتى، فإن شيشرون فقد أشار إلى إقامة طقس بسيط عند القبر تُعد ممارسة تقليدية راسخة، وتتمثل في نثر ثمار الأرض كقربان رمزي، والوقوف بصمت احتراماً للموتى، كما سعى في الوقت ذاته إلى تطهير الأرض وإعادتها إلى الاستخدام من قبل الأحياء (Kurtz, & Boardman, 1971: p.145).فقد كانت هذه الطقوس الرمزية ذات أهمية كبيرة، لدرجة أنه حتى لو لم تصل جثة المتوفى إلى عائلته، كان يتوجب عليهم تشييد قبر رمزي وإقامة الشعائر الجنائزية المطلوبة عنده. كما عُدّ هذا السلوك من الوسائل الخاصة التي من خلالها يتم الحفاظ على شرف المتوفى ومكانته الاجتماعية التي تمتع بها في حياته، وضمان استمراريتها حتى بعد وفاته (كاظم، ٢٠٢٤:ص ٦). كما يعد تشييد القبور الرمزية من التقاليد المتبعة لتكريم أبطال الحروب، فعلى سبيل المثال فقد تم أنشاء قبر رمزي في مدينة بلاتيا تخليداً لذكرى القائد الإسبارطي "براسيداس بن تيليس"، الذي قُتل عام ٤٢٢ قبل الميلاد خلال الحرب البيلوبونيسية، فقد شُيّد هذا الضريح الرمزي بالقرب من قبري القائد بوسانياس والملك الإسبارطي ليونيداس (Akçay,2017: p.102).

كما عُدَّ دفن الموتى عمل و واجب على الجميع القيام به سواء أكان المتوفى صديقا أم عدواً أم من الأقرباء وحتى الغرباء، إذ كان دفن الموتى يدل على الورع والتقوى ولا يحرم منه إلا المجرمون الانذال، وبذلك فقد كانت خشية الموت أقل من خشية الحرمان من الدفن الذي كان يعد حسب المعتقدات اليونانية القديمة سبباً في فقدان للراحة والسعادة الابدية (كاظم، ٢٠٢٤:ص ٦). وباكتمال جميع الطقوس الجنائزية وفق التقاليد والقوانين المعمول بها، إذ كانت عملية موكب الدفن تصل إلى نهايتها، إذ يُنقل المتوفى إلى قبره لتبدأ مراسم الدفن النهائية. كما

يتبين من هذا التنظيم الدقيق للطقوس مدى الاهتمام المجتمعي بضمان انتقال المتوفى إلى العالم الآخر بطريقة تحترم الأعراف الاجتماعية والدينية، ويعكس كذلك رغبة المجتمع في الحفاظ على استمرارية المكانة والشرف للمتوفى بعد الوفاة، وهو ما يعكس عمق البُعد الرمزي للطقوس الجنائزية في المجتمعات القديمة.

الاستنتاجات:

١-يتبيّن من خلال دراسة النصوص والأساطير القديمة أنّ الموت شَكَّل المشكلة الوجودية الأولى لدى الإنسان، كما أنّ محاولة فهمه كانت جزءاً مركزياً من الوعي البشري عبر العصور، سواء عبر التفسيرات البيولوجية، أو المعتقدات الروحية.

١- تُظهر دراسة الموت والعالم الآخر في اليونان القديمة أن المجتمع اليوناني قد طوّر منظومة معقّدة من المعتقدات والطقوس التي تعكس فهمه العميق لطبيعة الوجود الإنساني. ويتبين ذلك

من خلال تحليل مفهوم الروح وصورها المتعددة في الأدب والديانة اليونانية، يتضح أن اليونانيين لم يتعاملوا مع الموت بوصفه نهاية فعلية، بل بوصفه تحوّلاً جوهرياً للوجود، إذ تنتقل فيه الروح من العالم المرئي إلى عالم الآخر والتي تحكمه قوى إلهية ومحكمة تحدد مصير الروح وفق معايير أخلاقية واجتماعية.

٣- كما تبين لنا من خلال الطقوس اليونانية أن الروح تبقى قريبة من الجسد حتى تتم عملية الدفن أو الحرق، وهاذا ما يفسّر أهمية الطقوس الجنائزية لضمان اكتمال الانتقال.

٤-يخضع الموتى في اليونان القديمة لتصنيف اجتماعي وديني و يرتبط بالعمر والمكانة وطبيعة الوفاة، كما بيّن أن مكانة الفرد في الحياة استمرت في التأثير حتى بعد موته، ما أدى إلى اختلاف واضح في الطقوس الجنائزية بين الفئات. ولذلك فقد ميزو بين الأطفال والشيوخ والمنتحرون والمجرمون وغيرهم بإجراءات دفن خاصة، وانعكست أحياناً في ممارسات قاسية تجاه بعض المجموعات. ومع أنّ المكانة المهمة للطقوس الجنائزية في المجتمع، فإنها شكّلت في بعض الحالات أداة للعقاب الاجتماعي، في حين حظي قتلى الحروب بمراسم استثنائية بوصفهم أبطالاً محل تقدير عام. كما أن الأبطال هم الوحيدون الذين كانوا يحظون بالسعادة والرخاء في الحياة المستقبلية، وذلك شرفاً على شجاعتهم وأعمالهم في أثناء حياتهم.

٥- كما أظهرت الطقوس الجنائزية في اليونان القديمة دوراً محورياً في ضمان استمرارية البنية الاجتماعية؛ إذ ارتبط احترام الموتى ارتباطاً مباشراً بالمكانة الاجتماعية للأفراد وتعزيز التضامن الأسري والجماعي.

٦- كان اليونانيون القدماء يؤمنون بانتقال روح الميت إلى عالم هاديس، ولذلك أولوا الطقوس الجنائزية عناية دقيقة لضمان رحيله بالشكل الملائم. إذ كان تبدأ هذه الطقوس بتجهيز الجثة عبر تنظيفها ودهنها بالزيوت ولفّها بالأكفان، ومن ثم عرضها ليتمكن الأقارب والأصدقاء من

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

توديعها والمشاركة في التعبير عن الحزن. بعد ذلك تُنقل الجثة إلى المقبرة لدفنها وفق الإجراءات المتّبعة، وكان يرافق هذه العملية بعض الطقوس ومنها طقوس تقديم القرابين. كما تُقام لاحقًا ولائم تذكارية في المنزل؛ تعبيراً عن الاحترام واستمرار الصلة بالميت.

٧- كما ارتبطت الطقوس الجنائزية بالحقوق المدنية؛ إذ كان القيام بأداء مراسم الدفن شرطاً للإرث، بل وجزءاً من إثبات المواطنة في بعض المدن، مثل أثينا، كما عُدَّ دفن الموتى عملاً وواجباً على الجميع القيام به سواء أكان المتوفى صديقا أم عدوا أم من الأقرباء وحتى الغرباء، فقد كان دفن الموتى يدل على الورع والتقوى ولا يحرم منه إلا المجرمون الانذال، كما كان الخشية من الموت أقل من خشية الحرمان من الدفن الذي كان يعد حسب المعتقدات اليونانية القديمة سبباً في فقدان للراحة والسعادة الابدية.

٨ في اليونان القديمة، كانت الطقوس التي تلي وفاة الشخص تقع عموماً على عاتق الأسرة. وكان الأبناء، على وجه الخصوص، مسؤولين عن ضمان أداء طقوس جنازة آبائهم على النحو الصحيح، وحتى في حال عدم وجود أطفال للمتوفى، كان التبني من العادات المتبعة لإتمام هذه الواجبات. وإذا لم تتمكن عائلة المتوفى من أداء هذه الطقوس، فإن هذه المسؤولية تقع على عاتق أصدقائه المقربين أو أقاربه الآخرين.

١٠- وأظهرت التشريعات الجنائزية، ولا سيما قوانين صولون، محاولة للحد من المبالغة في الطقوس الحداد، وذلك بمحاولة الحد من النزاعات الدموية التي كثيراً ما كانت تحصل في أثناء هذه الطقوس. غير أنّ الهدف الأعمق تمثل في إعادة تنظيم الطقوس الدينية المرتبطة بالجنائز، وكذلك ضبط سلوك النساء خلال هذه المناسبات.

١١- فقد جسدت مراحل الطقوس الجنائزية الثلاث بدءاً من مرحلة التحضير للجنازة، مروراً بطقس عرض الجثمان، وصولاً إلى موكب الإكفورا أن هذه الممارسات لم تكن مجرد إجراءات

شعائرية، بل كانت تمثل نسقاً رمزياً متكاملاً يسهم في إعادة دمج المجتمع بعد حدث الموت، ويحافظ على الاستمرارية والانسجام داخل الجماعة من خلال المشاركة الجماعية التي تؤكد على وحدة المجتمع.

١٢- رغم التباين التاريخي في فهم المجتمع اليوناني القديم للموت وممارساته وطقوسه عبر العصور المختلفة، فقد حافظت العديد من هذه التقاليد الجنائزية على عناصر مشتركة والتي استمرت إلى يومنا هذا، وتشمل التطهير، والتكفين، وتقديم القربان، والمراثي الجماعية، ومدة الحداد، وعمليات الدفن.

---

[11] **جلجامش:** وهو الملك الخامس من سلالة الوركاء الأولى، وقد امتد حكمه – بحسب القوائم الملكية – مدة ١٢٦ عاماً، وهو ابن لوللا الكاهن الأعلى في مدينة كولاب. كما تنسب إليه عملية تشييد سور مدينة الوركاء، حيث عُثر على بقايا من اللبن يحمل اسمه. وهو البطل السومري الذي خُلّدت سيرته في ملحمة حملت اسمه، حيث جسّد فيها نموذج البطل الساعي إلى الخلود وقهر الموت، وقد انعكست شخصيته مع صديقه أنكيدو في العديد من الأعمال الفنية والأختام الأسطوانية، ومنها اللوحة المطعّمة على بدن قيثارة أور، التي تصوّره عارياً ممسكاً بثورين ذوي رأس إنسان، وهو مشهد يمثّل الحقل الأول من أربعة حقول تصويرية. ينظر: (باقر، ١٩٨٠ : ص ٤٩-٥٠).

[22] **فيثاغورس:** يعد فيلسوفاً وعالم رياضيات يوناني (نحو ٥٧٠-٤٩٥ ق.م)، وقام بتأسّيس المدرسة الفيثاغورية التي رأت أن العدد هو أصل الوجود، وربطت بين الرياضيات والأخلاق وتناغم الكون، كما كان يعرض الفلسفة على نحو يحرر الفكر من أغلاله، كما أكد أن غاية الإنسان أن يكون على وفاق من الآلهة وأن يتبعه، وكان لأفكاره أثر بالغ في الفلسفة اليونانية اللاحقة. ينظر: (طرابيشي، ٢٠٠٦:ص ٤٨٠).

[33] **زيوس:** يُعدّ زيوس كبير آلهة اليونانية، بل يعده البعض أبو الآلهة والبشر وهو إله الطقس المسؤول عن إرسال المطر والبرد والجليد. وتمثّل زيوس وهو جالس على العرش و في يده اليمنى الصاعقة وفي اليد اليسرى الهة النصر. كما عبد في الكثير من الأماكن في بلاد اليونان. للمزيد. ينظر: (السيد، ٢٠١٦:ص ١٤-١٨).

[44] **بوسيدون:** ويعني اسمه زوج الأرض، ذلك بوصفه إلها للماء والماء هو مخصب الأرض وهو شقيق الإله زيوس ابن كرونوس وكان شعاره حربة الصيد ذات الأشواك الثلاثة وكذلك هو إله للزلازل وإله للخيول وكان قديما في هيئة خيل. للمزيد ينظر، (سارة،٢٠٠٧:ص ٢٨٥-٢٨٦).

[55] **بيرسيفوني:** بريسيفوني، هي ابنة الإلهة ديميتر، وتمثّل جانباً من وظيفتها بوصفها إلهة للخصوبة. وفقاً للأسطورة، اختطفها الإله هاديس واقتادها إلى العالم السفلي ليتزوجها. أدى غيابها إلى حزن ديميتر وامتناعها عن

منح الأرض خصوبتها، مما تسبب في ركود الطبيعة. تدخل الإله زيوس لاحقاً لفضّ الأزمة، إذ تم الاتفاق على أن تقضي بريسيفوني جزءاً من العام في العالم العلوي مع أمها، والجزء الآخر في العالم السفلي إلى جانب هاديس. للمزيد ينظر: (ديفانبيه، ٢٠١٤:ص ٢٩٥).

٦٦ **ديميتر:** تُعدّ من أقدم آلهة اليونان، وكان مركز عبادتها الرئيس في إليوسيس بأتيكة، كما كان يرجع جذورها إلى جزيرة كريت. جسدت إلهة خصب الأرض، وبخاصة القمح، وارتبطت ايضاً بالعالم السفلي، مما أسهم في ظهور الاعتقاد في إليوسيس بأنها تمنح الخصب وكذلك الأمل في حياة بعد الموت. ويُنسب إليها تعليم البشر الزراعة، ويختلف الباحثون في تفسير اسمها بين كونه دالاً على "الأرض"، أو "القمح"، أو "الشعير" . للمزيد ينظر: (سارة، ٢٠٠٧:ص ٢٨٤).

٧٧ **أورانوس:** يعد إله السماء في الميثولوجيا الإغريقية وزوج الإلهة جايا ربة الأرض. مثّل أورانوس الجيل الأول من الآلهة، وكان يخشى نبوءة تتنبأ بأن أحد أبنائه سيطيح به، فقد كان يبتلعهم ليسقطوا في الترتاروس. ومع تفاقم معاناة جايا، حرّضت أبناءها على التمرّد، فاستجاب كرونوس وحده، فهاجم والده بالمنجل الذي صنعته جايا، وخصه أباه قاذف بعضو تناسله إلى مسافات بعيدة وسقط في البحر. وبهذا الفعل انتهى حكم أورانوس وبدأ عهد كرونوس، بينما تُنسب ولادة أفروديت إلى المادة التي سقطت في البحر بعد خصاء أورانوس-(Most, 2006,17 18).

٨٨ **أوقيانوس:** وهو إله المحيطات الذي تنبع منه كل الأنهار والينابيع. ينظر: (حسين، ١٩٩٨:ص ٦٦)

٩٩ **طروادة:** تقع مدينة طروادة في إقليم ميسيا شمال غربي شبه جزيرة آسيا الصغرى، ويحدها غرباً بحر إيجة وشمالاً بغرب مضيق الدردنيل. وقد جعلها موقعها الجغرافي المتميز هدفاً مهماً للإغريق بقيادة أجاممنون ملك ميسينيا، فاندلعت حولها حرب طروادة التي عُدّت من أبرز الحروب في الذاكرة الإغريقية. ويرى الباحثون أن الدافع الاقتصادي كان عاملاً أساسياً في استهداف المدينة الغنية، في حين تَعرض الأسطورة سبباً آخر يتمثل في اختطاف هيلين زوجة منيلاوس ملك إسبرطة على يد باريس بن بريام ملك طروادة. وقد كشفت تنقيبات شليمان عن تسع طبقات أثرية متعاقبة في موقع طروادة، ويُرجَّح أن المدينة التي حاصرها الإغريق تعود إلى الطبقة السابعة، التي دُمّرت بالحرق، ثم أُعيد بناؤها لاحقاً. ينظر(حسين، ١٩٩٨: ص ١١٠-١١١).

١٠١٠ **سولون:** أحد الحكماء السبعة وصاحب شريعة التخفيف التلطيف والانتعاش، وقد انعش الشعب وحماه من سيطرة الأغنياء ومن إستعبادهم والغاء الديون، والمقصود به إلغاء نظام رهن الأجساد، من صولون دستوراً وشرائع وقوانين جديدة وأصلح كثيراً من قوانين دراكون ما عدا شرائع القتل، كما قام بنشر تلك الشرائع على لوحات مثلثه تدور على محور ووضعها في الرواق الملكي وأقسموا جميعاً بأن يعتقدوا بها، وقد أقر صولون شرائعه لمدة مائة سنة للمزيد ينظر: (أرسطو، ٢٠١٣:ص ٢٥-٢٨).

١١١١ **الحرب البيلوبونيسية (٤٣١-٤٠٤ ق.م):** فقد كانت صراعاً ممتداً بين أثينا وحلفائها من جهة، وإسبرطة وحلف البيلوبونيز من جهة أخرى، وتُعد من أهم المنعطفات الكبرى في تاريخ اليونان القديم. استمرت الحرب قرابة سبعةٍ وعشرين عاماً، وقُسّمت إلى ثلاث مراحل رئيسة: المرحلة الأولى (٤٣١-٤٢١ ق.م.)، والمرحلة الثانية

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

(٤٢١–٤١٤ ق.م.)، ثم المرحلة الأخيرة (٤١٣–٤٠٤ ق.م.) التي شهدت استئناف القتال وانتهت بهزيمة أثينا وسقوط نفوذها. وقد أسفرت هذه الحرب عن تحولات سياسية وعسكرية عميقة، تمثلت أساسًا في انتقال الهيمنة من أثينا إلى إسبرطة. ينظر: (الحسناوي، ٢٠١٦: ص ١٩٧–١٩٨).

[١٢١٢] **عيد الأنثيستيريا:** وهي من الأعياد المكرّسة للإله ديونيسيوس، ويستمر ثلاثة أيام ابتداءً من اليوم الحادي عشر من شهر أنثيستيريون، وهو الشهر الثامن في التقويم الأثيني الموافق لشباط/فبراير. وعلى الرغم من اسمه، فإن جوهر هذا العيد يرتبط بنظرة الإغريق إلى مطلع الربيع؛ بوصفه مدة مشؤومة تتراجع فيها الأنشطة الزراعية، خصوصاً زراعة الحبوب، ويُعتقد أن قوى خطرة كانت تُطلَق خلال هذا الوقت من السنة. ويرجّح أن الإغريق خصّصوا هذا العيد لتكريم أرواح الموتى. للمزيد ينظر: (جواد، ٢٠٢٣:ص ٦٢).

قائمة المصادر:

اولاً: المصادر العربية والمترجمة الى العربية:

١–أرسطو، (٢٠١٣)، **دستور الاثنيين**، ت: الأب أوغسطينس بربارة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

٢–أفلاطون، (١٩٨٦)، **القوانين**، ت: د. تيلور عن اليونانية، و نقلة إلى العربية محمد حسين ظاظا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣– باقر، طه، (١٩٨٠)، **ملحمة كلكاميش**، ط: ٤، دار الحرية للطباعة، بغداد.

٤–حسين، عاصم أحمد، (١٩٩٨)، **المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق**، موسسة الأسراء للنشر والتوزيع، القاهرة.

٥–الخطيب، محمد،(١٩٩٩)، **الفكر الإغريقي**، دار علاء الدين، دمشق.

٦–ديفانبيه، بيير، وآخرون، (٢٠١٤)، **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، ت: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٧–روز، هـ. ج، (١٩٦٥)، **الديانة اليونانية القديمة**، ت: رمزي عبده جرجيس، دار نهضة مصر، القاهرة.

٨-زكي ، منصور،(١٩٧٢)، **الموت والخلود في الازمان المختلفة**، القاهرة.

٩-سارة، خليل، (د:ت)، **تاريخ الاغريق**، دمشق.

١٠-طرابيشي، جورج، (٢٠٠٦)، **معجم الفلاسفة**، ط: ٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

١١-السيد، مهما محمد، (٢٠١٦)، **الآلهة والأساطير اليونانية**، مكتبة المهتدين الإسلامية.

١٢-شعراوي، عبد المعطي ، (١٩٨٢)، **أساطير إغريقية**، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٣-عبو، عادل نجم، محمد، عبدالمنعم رشاد، (١٩٩٣)، **اليونان والرومان: دراسة في التاريخ و الحضارة**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

١٤-عتمان، أحمد،(١٩٨٤)، **الشعر الإغريقي تراثاً انسانياً و عالمياً**، عالم المعرفة، الكويت.

١٥-عمران، مريم، (٢٠١٤)، **الفكر الديني عند السومرين في ضوء المصادر المسمارية**، دار الكتب والوثائق، بغداد.

١٦-ميغوليفسكي، أ.س، (٢٠٠٩)، **أسرار الديانات القديمة**، ت: حسّان مخائيل اسحق، ط: ٤، دار علاء الدين، دمشق.

١٧-نصار، عصمت، (٢٠٠٥)، **الفكر الديني عند اليونان**، دار الهداية، مصر.

١٨-هوميروس، (٢٠١٤)، **الإلياذة** ، ت: احمد عثمان واخرون ، القاهرة .

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية باللغة العربية:

١-إبراهيم، هالة كريم، (٢٠١٧)، **الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين دراسة حضارية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مقدمة كلية قسم الآثار، جامعة بغداد.

٢-أسامة، جبالة، مروان، رقاب، (٢٠١٧)، **علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم- اليونان والرومان أنموذجا**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مقدمة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة، الجزائر.

٣-بقة، بلخير، (٢٠١٧)، **أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم**، (أطروحة دكتوراء غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة جزائر-٢- أبو قاسم سعد الله، الجزائر.

٤-جواد، رسل خليل محمد، (٢٠١٣)، **التسلية والترفيه في بلاد اليونان القدمية حتى عام ٣٢٣ق.م**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.

٥-صالح، عمار إبراهيم، (٢٠١٩)، **الحياة الدينية في بلاد الرافدين وتاثيرها على العمارة والفنون ٣٥٠٠-٥٣٩ ق.م**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مقدمة كلية التربية حصاحيصا، جامعة الجزيرة، السودان.

٦-الحسناوي، خلود حبيب كريم، (٢٠١٦)، **تاريخ اسبارطة السياسي (١١٠٠ - ٤٠٤ ب.ز)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط.

٧-ندى، ديانة ماجد حسين، (٢٠١٣)، **الأسطورة والموروث الشعبي في شعر وليد يوسف**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مقدمة كلية العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.

ثالثاً: البحوث والدوريات العربية:

١-الدباغ، تقي ،(١٩٩٨)، **الموت وما بعد الموت في الفكر الديني القديم**، مجلة سبأ ، العدد ٧، دار جامعة عدن للطباعة ، ص ٢٩-٥٤.

٢-سمار، سعد عبود، كاظم، حيدر عبد الرضا، (٢٠١٨)، **موقف الدولة الأخمينية وإسهامها في الحروب البيلوبونيزية ٤٣١-٤٠٤ ق.م**، مجلة كلية التربية، العدد الثاني و الثلاثون، جامعة واسط.

٣-كاظم، سناء عويد، (٢٠٢٤)،**عالم ما بعد الموت في العراق واليونان القديم _دراسة مقارنة**، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مجلد ٢٠، العدد ١، ص١-٣٠.

٤-الكريماوي، خالد ناجي سوداي، (٢٠١٩)، **عالم ما بعد الموت في ضوء الأساطير الإغريقية**، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد ٤٢. ص١٠٣٧-١٠٤٩.

رابعاً: المصادر باللغة الكُردية:

١-حكمت، عەلی ئەسغەر، (٢٠١٩)، **مێژووی ئایینەکان**، و:هاشم عەلی وەیسی، سلێمانی.

خامساً: المصادر الأنجليزية:

1-Alexiou, M, (1992), **The Ritual Lament in Greek Tradition**, Rowrnan&Littlefield Publishers, İkinci Baskı, New York.

2-Burkert,W, (1977), **Greek Religion Archaic and Classical**, Blackwell Publishing, Stuttgart.

3-Dillon, M, (2004), **Girls and Women In Classical Greek Religion Women And The Corpse**, Taylor & Francis e-Library, New York.

4-Euripides, (2001**)**, ***Herakles (T. Sleigh, Trans.)***, Oxford University Press, New York.

5-Farnell, L. R, (1921), **Greek Hero Cults and Ideas of Immortality**, Clarendon Press, Oxford.

6-Garland, R, (1988), *The Greek Way of Death*, Cornell University Press, New York.

7-Hertz, R, (2004), **Death And The Right Hand**, Routledge Library Editions- Anthropology and Ethnography, Great Britain.

8-Hertz, R, (2004), **Death And The Right Hand**, Routledge Library Editions- Anthropology and Ethnography, Great Britain, s.84

9-Kurtz, D. & Boardman, J, (1971), **Greek Burial Customs**, The Camelot Press, London.

10-Most, G. W. (Ed.). (2006). **Hesiod: Theogony**, Works and Days, Testimonia (Vol. 1). Harvard University Press.

11-Pearson, A. C.,(1910), **Agamemnon Of Aeschylus**, Cambridge University Press, New York.

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

12-Phaedo, P,(2 0 0 7) , **Loeb Classical Liberary**, Harvard University Press, çev. Herold North Fowler, London.
13-Pritchett, W.K, (1985), **The Greek State At War**, University Of California Press, London.
14-Rohde, E, (1925), **Psyche. The Cult of Souls and Belief In Immortality Among The Greeks**, London.
15-Sourvinou-Inwood, C, (1996), **Reading Greek Death Totheend of the Classical Period**, Oxford University Press, USA.
16-Todd, S. C, (2007), **A Commentary on Lysias**, Speeches 1–11, Oxford University Press.
17-Vlachou,V, (n.d.), ***Thesaurus Cultus Et Rituum Antiquorum*** **(ThesCRA) VIII**, Addendum to vol. VI, *Death and Burial*, The J. Paul Getty Museum.

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الأنجليزية:

1-Graves, F.P, (1891), **The Burial Customs of the Ancient Greeks**. Brooklyn: Roche & Hawkins.

2-Hame, K. J, (1999), **Ta nomizomena: Private Greek Death-Ritual in the Historical Sources and Tragedy**, Bryn Mawr College.

سابعاً: البحوث والدوريات باللغة الأنجليزية:

1-Cilliers, L, (2005), "**Burial Customs, The Afterlife and Pollution of death in ancient Greece** ", Acta Theologica, Supplementum 7.pp. 44-62.
2-Hame, K. J, (2008), **Female Control of Funeral Rites in Greek Tragedy: Klytaimestra**, Medea, and Antigone , Classical Philology, Vol. 103, No. 1, pp. 1-15.
3-Humphreys, S. C, (1980), "**Family Tombs and Tomb Cult in Ancient Athens: Tradition or Traditionalism?** The Journal of Hellenic Studies, Vol. 100, (Centennary Issue),pp. 96–126. The Society for the Promotion of Hellenic Studies.
4-Olivetti, P,(2007), "**Musical Features of the Ritual Lament in Ancient Greece**", University of Birmingham, Rosetta 2: pp. 21-31.
5-Stevanović, L ,(2009), **Funeral Ritual and Power: Farewelling the Dead in the Ancient Greek Funerary Ritual**, Bulletin of the Institute of Ethnography SASA, LVI I (2), pp.37-52.

ثامناًً: المصادر باللغة التركية:

1-Akçay,Tuna, (2017), **Yunan ve Roma'da Ölü Kültü**, Bilgin Kültür Sanat Yayınları, Ankara.
2- Çelgin, Güler,(2011), **Eski Yunanca-Türkçe Sözlük, Kabalcı Yayınları**, İstanbul.
3-Erhat, Azra, (2007), **Mitoloji Sözlüğü**, Remzi Kitabevi, İstanbul.

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS

4-Grimal, Pierre, (2007), **Mitoloji Sözlüğü Yunan ve Roma**, Kabalcı Yayınları, İstanbul.
5-Hesiodos, (2018), **Theogonia-İşler ve Günler, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, *Hasan Ali Yücel Klasikleri***, Çev. Azra Erhat-Sabahattin Eyüboğlu, 4. Basım, İstanbul.

تاسعاً: البحوث والدوريات باللغة التركية:

1-Kızıl, Abuzer, (2017), **"Antik Dönem Yunan Dünyası'nda Ölüm Kavramı ve Bununla İlgili Bazı Betimler"**, Uluslararası Amisos Dergisi, Cilt 2, Sayı 3, 2017, s.33 -65.
2-Şahin, Nuran, (1996), "**Beyaz Lekythoslar Işığında Klasik Devirde Atina'da Ölüm İkonografisi ve Ölü Kültü**", Arkeoloji Dergisi, Cilt: 4, ss. 143-167.

IRAQI Academic Scientific Journals turnitin doi Crossref KUJHS